الملخص السينمائية

لفيلم

ريا وسكنية

وضع نجيب محفوظ، صلاح أبو سيف

عن تحقيق صحفي للأستاذ لطفي عثمان المحرر بالأهرام

كان يسود الإسكندرية عام ١٩٢٠ جو من الرعب والفزع. كانت مدينة الإسكندر الأكبر مسرحا لأبشع جرائم قتل عرفها التاريخ. سيدات وفتيات في ريق العمر وفتنة الجمال.. كن يختفين ولا يعدن ولا يعدن لظهور أبدا.. فقد لقين حتفهن في أعماق المنزل رقم/٥ بشارع ماركويس.. ولم يكن أحد من أهل هذا الشارع حتى ولا رجال قسم بوليس اللبان الذي يقع على مسيرة خطوات من البيت، يتصور ما كان يجري في هذا المنزل. كان الطبل يخفي استغاثة الضحايا.

وكان البخور يخفي رائحة الجيف النتنة المطمورة في أحدى حجرات ذلك المنزل.

وظلت الجرائم ترتكب. ونساء المدينة الساحرة والعذاري الجميلات يختفين من الشوارع. والأسواق والحدائق، وكأن الأرض تبتلعهن.. وأصبح رب كل أسرة يخشى أن تخرج زوجته أو فتاته.. حتى الرجال أنفسهم باتون يخشون، إذا ما استمر الحال هكذا، أن تفني النساء ويأتي دورهم.

والجمهور صاخب يندد بتهاون رجال البوليس وإهمالهم وقصورهم عن كشف النقاب عن سر اختفاء هذا العدد من النساء والفتيات حتى باتت المدينة في ظلام دامس.

وكان رجال البوليس حيارى لا يدرون أين طرف الخيط وأين نهايته.. وكان ضابط المباحث أشد الناس حزنا وأسى لعجزه عن وضع حد لاختفاء النساء.

وراح يتساءل مع رئيسه..

ترى أين يختفين؟

هل يقتلن وتلقي جثثهن في المجاري، أو في البحر الأبيض المتوسط؟ وعبثا حاول الضابط المسكين أن يجد بصيصًا من أمل أو قبسا من نور يضئ له الظلمات التي تكتنف هذه البلاغات التي يتلقاها بين ساعة وأخرى وبين يوم وآخر.

وكان الشيء الوحيد الذي استطاع أن يقطع به هو أن هناك عصابة تخطف هؤلاء النسوة وأولئك الفتيات، حيث يختفين وتختفي معهن حليهن.

وخرج من بحثه واستنتاجه إلى هذه النتيجة:

"إذن فالسرقة هي هدف هذه العصابة".

وأخيرًا كشف البوليس عن أخطر وأجرأ عصابة تتزعمها المرأة وهي "ريا" وتعاونها أختها سكينة وزوجا المرأتين.

ولعل المحاكم المصرية لم تشهد منذ إنشائها حتى اليوم، محاكمة أثارت اهتمام الجمهور كهذه المحاكمة.

ولم تستخدم المشانق في شنق امرأة قبل هذه القضية ولا بعدها حتى يمنا هذا.

هذه هي القصة.. قصة ريا وسكنية.. المليئة بالمغامرات المثيرة والجرائم المجنونة التي كانت ترتكبها عصبة من الأشرار المجانين.

كان ضابط المباحث يجلس إلى مكتبه مهمومًا يفكر في هذه الحوادث حين تلقى بلاغا جديدًا باختفاء فتاة صغيرة تعمل "خياطة"

وقفز الضابط من مقعده، ومضى يناضل من جديد..

راح يصارع مجرمين لا يراهم ولا يعرف شيئا عنهم..

وتضيع جهود هذه سدًى مثلما ضاعت جهوده السابقة.. ولا يظفر بنتيجة فيعود إلى مكتبه حزينا مكتئبا.

ويعتقل المخبرون رجلا يحمل حلية لاحدى الضحايا.. ويفرح الضابط ظنا منه أن القدر بدأ يبتسم له وساق له هذا الرجل ليكشف له عن سر هذه الحوادث. ويستجوب الرجل فيعترف له أنه سرق هذه الحلية من تاجر "فراخ".. ويرع الضابط ورجاله إلى مهاجمة متجر "الفراخ" فيهرب صاحب ويطارده البوليس حتى يصل إلى المقابر، وهناك يحاول الفتك بالضابط فيصرعه أحد المخبرين برصاصة من مسدسه وتفيض روحه بين يدي الضابط فييئس ويحزن فقد أفلت منه الرجل ومات. ومات السر بموته.

ويتنكر الضابط في زي مجرم عتيد، فلقد خطر له أن يندمج في زمرة المجرمين والأشرار من وراد حانة "سنارة" فلعل واحدا منهم يكون من أفراد هذه العصابة.

ولكي يتقن دوره اصطنع معركة مع أحد مخبريه أمام جمع من زبائن الحانة وبدأ أمام المخبر ذليلا فأثار سخرية القوم. ولكنه لم يلبث أن فاز بإعجاب "الأعور" وهو من عتاة المجرمين، حين اقتفى أثر المخبر الذي سبه وأهانه وهزأ به أمام الجميع في الحانة، وطعنه في الظلام بسكين طعنة نجلاء اخترقت قلب المخبر وانفجرت الدماء "الكاذبة" من جسمه. وتظاهر المخبر بالموت.. وانتهى الأمر بأن اتفق "الأعور" مع الضابط "دحروج" على أن يعمل معه في عصابته وأن يحمل محل تاجر "الفراخ" الذي قتل وأن مهمته هي توصيل الحلي التي يسلمها إلى صائغ معين ويتسلم منه الثمن ويسلمه له.. هذه هي كل مهمته. ثم ينصح "الأعور" "دحروج" أنه وقد أصبح قاتلا ومطاردًا من رجال البوليس لقتله المخبر "حسنين" يجب أن يخفي شخصيته ويلبس شخصية أخرى وراقت الفكرة للضابط. ومن ثم يصبح "جلال السني" بائع السجاير وأحد أفراد العصابة التي روعت سكان مدينة الإسكندرية وأقضت مضاجعهم بجرائمها البشعة.

واغتبط الضابط لوصوله إلى هذه النتيجة، وبات لزاما عليه أن يخطو خطوة أخرى ليعرف أشخاص المجرمين ومسرح الجريمة.

ويطارد البوليس بعض المشتبه في أمرهم، فيفر "الأعور" ويطارده البوليس فيسرع إلى فندق "دار السلام" الذي يقيم فيه "جلال السني" ويقتحم "الأعور" حجرته محتميا فيها من رجال البوليس.

وعندئذ يكتشف "الأعور" حقيقة "جلال السني" ويعرف أن الذي وثق به وباح له بسر العصابة ليس في حقيقة الأمر إلا "ضابط المباحث" فيهم بقتله ويشتبك الاثنان في عراك عنيف ينتهي باعتقال "الأعور" وإيداعه السجن.

ثم تأتي الفرصة التي طالما ترقبها الضابط، فيحل محل " الأعور" ويأخذ مكانه بين أفراد العصابة، ويتاح له أن يرى عن كثب "ريا" رئيسة العصابة وزوجها حسب الله ساعدها الأيمن وأخته سكينة وزوجها عبد العال وبقية أفراد العصابة.

ويعرف الضابط أو "جلال السني" من الطفلة نفيسة ابنة ريا كل شيء يجري في البيت وكيف تجتذب النساء إليه، وكيف يقتلن ويختفين.

وعندئ١ يعرف سر الطبل. وسر إطلاق البخور.. ويكشف حجرة الدفن وقد أصبحت مقبرة احتشدت بها جثث الضحايا.

ويمضي الضابط إلى مكتبه يفرك كفيه فرحا مغتبطا فقد أوشك أن ينتصر وأن يضع يده على العصابة التي أقلقت مدينة بأسرها.

وفيم هو كذلك نشوان بنصره.. تلقى بلاغا جديدًا باختفاء دلال ابنة تاجر المواشي.. فيوقن أن مصيرها هذا البيت.. يوقف من صديقتها سعاد على بعض المعلومات فهي قد خرجت مع "دلال" ثم تركتها حيث ذهبت مع أمين فرج الذي يشتغل مع أبيها لتتزوج منه سرًا على غير إرادة أبيها ورضائه. وتؤكد "سعاد" للضابط أن "دلال" تركتها عند حديقة الشلالات وانصرفت مع أمين فرج.

ويشمر الضابط عن ساعده، فقد حان وقت العمل، ويسرع إلى المنزل رقم/٥ ويدخل "جلال السني" المنزل يحمل صندوق السجاير كعادته، وهنا يلتقي "بدلال" حيث أحضرها أمين فرج، وهو أحد أفراد العصابة ليتزوجها أو بالحري لتلقي مصيرها المحتوم.

وتبدأ الطبول تدق.. ودخان البخور بتصاعد إلى سقف المكان ويزكم الأنوف.. والمرأتان تتحسسان عنق الفتاة و.. حليها.

وبعد لحظات يدخل أمين فرج تصحبه "سعاد" صديقة "دلال" – وشقيقها الصغير، تنفيذ لأمر الرئيسة "ريا" لنها هي الوحيدة التي تعرف أن "دلال" خرجت وذهبت مع أمين فرج لتتزوجه فينبغي إذن أن يخرس لسان "سعاد" إلى الأبد.. فلا يعود أحد يعرف أين اختفت "دلال".

هذه هي خطة الزعيمة "ريا" قام أمين فرج بتنفيذها بدقة واستطاع إقناع سعاد بأن "دلال" في حاجة إليها..

وعندئذ يكشف الضابط عن شخصيته ويشهر مسدسه الكبير في وجوده المجرمين ويأمرهم برفع أيديهم..

ويصعق المجرمون ويسقط في أيديهم وتعلو الدهشة وجه ريا فتتساءل أهذا "الجلال السني" هو ضابط المباحث؟!.

ويحاول أمين فرج الهرب وتسلل نحو الباب فتلحق به رصاصة من مسدس الضابط ترديه قتيلا.

وفي هذه اللحظة يكون "الأعور" قد هرب من البوليس وسارع إلى المنزل يخطر زملاءه بحقيقة جلال السني وحين يرى الموقف ينقض على الضابط محاولاً انتزاع مسدسه فيلتحم الاثنان للمرة الثانية في صراع عنيف ينتهي بقتل الأعور.

وهكذا يسدل الستار وقد وقع جميع أفراد العصابة في قبضة البوليس.. وأعدمت ريا وسكينة زوجاهما..

ويتنفس سكان مدينة الإسكندر الأكبر الصعداء.. وتعود الطمأنينة إلى قلوبهم..

المعالجة السينمائية

(أ) من ظلام الشاشة يلمح سلاح ثم تدوي صرخة نسائية حارة.. يتلوها عناوين الفيلم.

(ب) تدخل امرأة قسم اللبان باكية مولولة تعلن أمام الضابط وهي تبكي كيف لم تعد ابنتها بسيمة إلى البيت أمس وأنها تخشى أن تكون اختفت مثل النساء اللاتي يختفين هذه الأيام فلا يقف أحد لهن على اثر. وتستمر في البكاء. الضابط والمأمور يعلنان أنها الجريمة العشرون التي بلغ عنها.

(ج) أناس.. رجال ونساء يتحدثون عن جرائم اختفاء النساء ويسود الفزع أحاديهم خاصة النساء ويحذر بعضهم البعض ولكن كيف تختفي النساء وأين يذهبن.. هذا موضع الحيرة والتساؤل.

(د) جرائد تصدر بعناوين ضخمة عن حوادث اختفاء النساء في الإسكندرية.. حملة على رجال الأمن من بعض الكتاب المعروفين وصور بعض المختفيات...

(هـ) بعض رجال الإدارة يتداولون الأمر بينهم باهتمام شديد ويقررون إجراء تغييرات في مراكز الضباط والمخبرين والتشدد في الإجراءات...

(و) رجل ينادي الحادثة العديبة.. ياجدع ٢٢ ست مش لاقينهم يا جدع أقرا الحادثة العجيبة. تعليق من الجيران على هذه الحوادث والخوف على البنات من الخروج.

(ز) الأم الباكية في القسم وهي ترد على أسئلة الضابط والمأمور معلنة لهم أن ابنتها تشتغل خياطة عند الخياطة فاطمة عز الدين...

مشغل الخياطة:

الضابط أحمد يسري يصغي إلى الخياطة فاطمة عز الدين وهي تحكي له كيف غادرت بسيمة مكان عملها بعد أن فاتت عليها صديقتان لها هما سعاد ودلال كالعادة يوميا.. يسأل الضابط عن سعاد ودلال فتخبره على العنوان...

في أثناء الاستجواب نرى فتيات المشغل بعضهن يتحدثن في فزع عن اختفاء بسيمة، فتقول فتاة أني أخشى أن تكون صيغتها هي سر اختفائها. وتقول فتاة قبيحة المنظر.. إني أخاف أن يكو سبب اختفاء النساء هو جمالهن. أخريات يرمقن الضابط بنظرات أعجاب ويتهامسن وتتمنى إحداهن لو تختفي هي ويكون هو منقذها..

في منزل سعاد:

الضابط أحمد سري أمام شقة سعاد. يلقى الغلام حمادة الذي يفتح له الباب وهو مرتد بدلة ملازم أول (رتبة الضابط) يعلم منه أنه شقيق سعاد ويطلب منه أن يستأذن له في مقابلتها، حمادة يخبره بأنه ليس عندهم نساء يقابلن الرجال.. فيقول له الضابط أنه عنده أمر هام يريد أن يحادثها به فيطلب إليه حمادة أن يخبره به أليس هو ضابطا مثله.. وأخيرا يحايله حتى يقتنه بالذهاب لإخبار والده أو والدته..

الضابط يقابل أبا سعاد ويخبره بأنه فضل أن يقابل الآنسة سعاد في بيتها على استدعائها في القسم وذلك لبعض أسئلة بشأن صديقتها بسيمة التي اختفت... الأب والأم يعلقان على حكاية الاختفاء ويخشى على ابنته.... تجئ سعاد لمقابلة الضابط.. ينفرد بها في حجرة الجلوس قبل البدء في الكلام يلوح في وجهيهما إعجاب متبادل ولكن الظرف لا يسنح بإعلانه.. الطفل يهنئها إذا كان هذا الضابط هو الذي ستتزوجه.. تخجل ولكن الطفل يجادلها ويذكرها بأنها طالما تمنت أن تتزوج ضابطا.. يعلنها باختفاء بسيمة فتفزع وتقص عليه بأنها فاتت عليها هي ودلال وأرادت أن تدعوهما إلى بيتها ولكن ظهر أن بسيمة مرتبطة بميعاد مع سيدتين تعرفهما هي لاستبدال بعض الأساور الذهبية فعادت سعاد إلى بيتها حين ذهبت دلال مع بسيمة لحضور الاستبدال وللعودة معًا.. يسأل أين بيت دلال فتشير إلى الشقة المقابلة وترسل حمادة لمناداة دلال...

تحضر دلال ويبدو عليها الذعر لرؤية الضابط ثم تخرج سعا تتركهما وحيدين في الحجرة... دلال تخبره بأنها تركت بسيمة في الطريق بعد ذهاب سعاد بقليل.... وأنها رأتها متجهة إلى امرأتين بملاءة لف وبيشة وراء مسجد أبي العباس وبأنها لم تذهب معها... وتصف له المرأتين على قدر تذكرها.

الضابط يسأل عما دعاها إلى تركها بمفردها بعد أن وعدت بحضور الاستبدال معها.. دلال تتردد ولما يضيق عليها الخناق تعترف له بسرها وهو أنه في هذه اللحظة مر بهما أمين فرج كاتب والدها فسارا معا. وترجو الضابط أن يصون سرها.. يسأل عن أمين فرج وأين يوجد الآن. ويخرج فيقابل حمادة في الصالة وقد وضع على كتفه تاجا.. حمادة يخبر الضابط بأنه صار أعلى رتبة منه ويطلب إليه أن يؤدي التحية إليه.. يتظاهر الضابط بالدهشة ويسأله كيف ترقى بهذه السرعة... فيقول له أن المدة التي قضاها في الداخل (مع أخته) كانت كافية لأن تجعله مأمورًا...

في القسم مكتب الضابط:

الضابط أحمد يسري في مكتبه.. المخبر زغلول (أفندي) يقدم له صورة قائلا أنها صورة بسيمة ويصف له بعض الحلي التي كانت تتزين بها والتي عرفها من أمها والصايغ الذي باعها إياها.. المخبر عنتر (بلدي) أيضًا ومعه حسنين (بلدي أيضًا) يخبران الضابط بأنهما بثا العيون في الصاغة وأن كل مخبر معه الآن أوصاف حلي بسيمة...

يدخل أمين فرج مع العسكري فيسأل عن السبب الذي من أجله دعي ويبدو عليه الخوف.. يأمر الضابط أحمد يسري بإخلاء الحجرة.

الضابط يطلع أمين فرج على صورة بسيمة ويسأله هل رآها من قبل يجيب بعد تأمل بأنه لا يتذكر أنه رآها.. فيسأله الضابط هل يعرف دلال ابنة معلمه..؟.. فيضطرب وينكر فيوضح له الضابط خطورة الموضوع واتصاله بجريمة ويطالب بالصدق ويعده بصون سره.. فيعترف له بأ،ه يعرفها وأن غرضه شريف وأنه لولا غطرسة أبيها لفاتحه في الأمر. ثم يعترف بأن رآها وهي في صحبة صاحب الصورة فأشار إليها وذهبا معا يتمشيان ثم عاد كل إلى بيته.. ويذكر أن صاحبة الصورة مضت إلى سيدتين بملاءة لف وبيشة وأن دلال أخبرته أن صديقتها ذاهبة لاستبدال بعض الحلي... يتأكد الضابط من صحة أقواله بمضاهاتها على أقوال دلال فيصرفه...

مكتب المأمور:

الضابط أحمد يسري زغلول وحسنين عند المأمور.. الضابط يتحدث عن المرأتين المجهولتين. المأمور يذكر أوامر الرؤساء وحملة الصحف.. غرابة الجرائم وغموضها.. أهي للسرقة؟.. أين يذهبوا بالحلي؟.. لقد اختف حتى الآن أكثر من ثلاثين امرأة.. وإذا كانوا يقتلون أين الجثث...؟؟

الضابط يعد ببذل الجهد ويذكر للمأمور بأنه تسلم عمله حديثا.. ثم يدخل عنتر معلنا أنهم قبضوا على رجل في الصاغة يحاول بيع قطعة حلي من حلي الضحايا...

يأمر بإدخاله حالاً.. الضابط يعلن للمأمور أنهم أخيرا قد توصلوا إلى مفتاح للقضية ويؤكد بأن القضية في طريق الحل.

حجرة الضابط بالقسم:

يقف فالمتهم أمام الضابط أحمد يسري وحوله زغلول وعنتر وحسنين يتضح من التحقيق أن اسمه قدرة وصنعته بائع لب. يدعي ملكية القلب الذهبي الذي كان يحاول بيعه زاعما أن أمه تركته له وأنه اضطر إلى بيعه لضيق ذات اليد.. الضابط يفهمه خطورة الكذب وأنه قد ينتهي بتوجيه تهمة القتل إليه فيفزع الرجل ويعترف بأن تسلل ليلا إلى دكان بائع دجاج ليسرق دجاجة فعثرت يده تحت قفص- وهو يحسس في الظلام بحذر إذ أن صاحب المحل ينام فيها عادة- على علبة أخذها بأمل أن يكون بها نقود فوجد هذا القلب الذهبي... أما صاحب الدكان فهو فرغل في آخر حي الفرارجية على اليسار...

يأمر الضابط بإلقاء القبض عليه حتى يستوثق من أقواله ويقف بسرعة وهو يقول لمن حوله (إلى العمل... عثرنا أخيرا على الشخص الذي له صلة مؤكدة بالحوادث إن لم يكن هو مرتكبها...)

سوق الفرارجية:

سيارة محملة برجال البوليس والمخبرين على رأسهم أحمد يسري وزغلول وعنتر وحسنين. تقف بعيدا عن سوق الدجاج ثم تنقسم إلى جماعات. كل جماعة تتجه إلى ناحية.

عنتر وبعض المخبرين سيرون في المقدمة وعلى بعد أحمد يسري وزغلول. يخوضون تيارًا لا ينقطع من الشارين والبائعين والضجة تعلو حاملة أصوات المساومات ونقيق الدجاج.

نرى دكان زغلول في نهاية الحي وهو جالس أمامها يعد النقود..

عنتر ورجاله يقتربون منه في هدوء...

تسمع صفارة فم ثلاث مرات كأن غلاما يصفر على سبيل اللهو فينظر فرغل فيما حوله بانتباه. ينتبه أحمد يسري إلى هذه الحركة ويربط بينها وبين الصفير ويتلفت إلى مصدر الصوت بحثا عنه ثم هتف بعنتر ليهجم... في هذه اللحظكة ينهض فرغل ويدخل الدكان مهرولا.

ينقض عنتر ورجاله والضابط وزغلول على الدكان على حين ينتشر الجنود هنا وهناك...

يدخلون الدكان ثم إلى حجرة داخلية في آخرها باب يجدونه مواربا. ينقضون منه فيرون فرغل مسلما ساقيه للريح.. يعبر خرابة تقضي في النهاية إلى قرافة...

يعدون وراءه بأقصى سرعة وهم يهددونه بإطلاق الرصاص.. ولكنه يجري كالمجنون...

المقابر:

يصلون وسط المقابر.. فرغل يعدو.. أحم يسري يقترب منه فيتواري وراء تربة ويطلق عليه النار.. أحمد يسري يرى حركته فيرتمي على وجهه ليتفادي منه الرصاص فتنطلق الرصاصة فوق رأسه ثم ينهض في حذر ليواصل المطاردة.. أما المخبرون فينتشرون في نصف دائرة ويجرون بلا توقف. فرغل يجري من تربة إلى تربة ويطلق النار كلما ضاقت به السبل...

أحمد يسري يجري وهو يحذر رجاله من قتل فرغل.. فرغل يطلق عليه النار مرة أخرى فيقع ليتفادى منها فيصوب فرغل نحوه مسدسه ليقضي عليه ولكن عنتر يطلق على يده الرصاص وهو يجري فيسقط على وجهه...

في لحظات يكونون حوله.. يقلبونه على طهره فإذا الرصاصة أصابت ظهره...

الضابط يصرخ طالبا الإسعاف فيجري جندي لتنفيذ الأوامر..

فرغل يحتضر بين يدي الضابط وزغلول.. ولا يلبث أن تفيض روحه.. الضابط يوجهه لوما إلى عنتر فيعتذر بأنه قصد يده ولكنه لم سحن التصويب بسبب الجري السريع..

زغلول يتأمل الجثة وهو يقول من يصدق أن هذا هو مفزع الإسكندرية.. ولكن الضابط لا يعقل أن يكون هذا الشخص يعمل لوحده وأن عليهم أن يصلوا إلى جثث الجناة أو بقيتهم.. ويكرر أسفه على وفاته...

يفتش الجثة فيجد حزاما به بعض الحلي فسلمها لزغلول للتحقق منها ويأمر بتصوير لوجه...

يأمر الجنود بالانتشار في السوق وهو يتحدث عن الصفير الذي علا فجأة.. ويطلب من عنتر أن يدخل هذا الحي في نطاق المراقبة التي يقوم بها رجاله...

سوق الفرارجية:

يعود الضابط وزغلول وعنتر وبعض الحرس إلى دكان فرغل ويسأل الجيران من الباعة عنه فيحصل على المعلومات التالية:

اسمه فرغل يعمل في دكانه منذ عام أي ما يوافق بدء تاريخ الجرائم. ينام في دكانه لا تعرف له أسرة. لا يختلط بأحد إلا لضرورة العمل. قليلا ما رؤي في حانة سنارة يجتمع ببعض روادها. لوحظ أن امرأتين بملاءة لف وبيشة تتردان عليه من حين إلى آخر وأحيانا تخرجان بدجاج وأحيانا لا، فينتبه الضابط لذلك ويتذكر أوصاف عسكري الدورية بالمدبح.

يعود أحمد يسري (الضابط) وهو يقول لزغلول أنه يخشى أن يضيع مقل فرغل عليهم مجهودهم عبثا.

ثم يقول إنه في حاجة سريعة إلى صورة وجه الجثة...

حجرة المأمور بالقسم:

في حجرة المأمور يعرض أحمد يسري نتيجة المطاردة.. فيوجه إليه المأمور لوما عنيفا لمقتل فرغل.. الضابط يقول أن المجرم زال على كل حال ولا تزال صورته بين أيديهم وسيصلون إلى نتائج حاسمة منها...

جرس التليفون يدق.. يتكل المأمور فإذا بجريدة جديدة قد وقعت... المأمور يواصل حملته على الضابط ويلمح إلى أن تعيينه مكان الآخرين لم يثمر... مفتش يتصل بالمأمور للتوبيخ والنقد...

وكيل الحكمدار يتصل بالمفتش لنفس الغرض...

الحكمدار...إلخ...

الضابط يعلن للمأمور أن سيقتحم حانة سنارة لأنه يشك فيها.. المأمور يعلن له أن الشارع كله موبوء وأنه يجب أن يحترس.. يفكر قليلاً ثم يعلن له أن عنده خطة أخرى... وأ،هـ سيتنكر في زي مجرم..

شارع ماكوريس:

أحمد يسري وزغلول يسيران متنكرين. صار أحمد يسري المعلم دحروج وزغلول المعلم فلفل وكلاهما من أولاد البلد الأشرار. مرا بالقسم وهم يضحكان لأن عسكري القسم لم يعرفهما...

ثم مرا ببيت غير بعيد من القسم كان الغناء يترامى منه والبخور يتصاعد من إحدى النوافذ فيقول زغلول أن الشكاوى لا تنقطع من هذا البيت. إحدى جارات البيت تنتقد الغناء المتواصل بلا سبب وهذا البخور العجيب. ترد عليها أخرى مدافعة عن الطرب والحظ...

يواصلان السير في شارع ماكوريس– مباءة الأشرار– على الجانبين حانات يترامى منها الغناء والتكيف والضحك في مكان ما خناقة ولمة... في موضع آخر رجل سكران يستفرغ وكلما أخذ نفسه هتف (أنا مبسوط قوي) ويعود إلى الاستفراغ.

يصلان إلى حانة سنارة التي تقع أمام صالون الأمير. يتجه دحروج إلى الحانة وفلفل إلى الصالون...

يجلس فلفل ليحلق شعره فيحلق له الأمير وهو رجل مفرط في السمنة وطيبة القلب، وقد بعثت حوادث اختفاء النساء الرعب في مفاصله. فلفل يقرأ بعض حوادث مرعبة من جريدة أمامه بلهجة من لا يحسن القراءة فترتعش يد الأمير بالموس ويكاد يجرحه ويعلق على الحوادث تعليقات مضحكة تدل على فزعه فلفل يتردد إليه فيحصل تعارف ثم يأخذ كرسيا ويجل على باب الدكان ليرى من موضعه الضابط وهو في الحانة...

حانة حسب الله:

يدخل دحروج فيلفت الأنظار بوجهه الذي كان يرى لأول مرة... كان حسب الله سعيد ومحمد عبد العال يراقبان المحل بصفتهما صاحبي المحل. على البار يوناني متمصر وصبي المحل لبلب شاب خفيف الروح يعالج زبائنه الأشرار بالملح حتى يتقي شرهم. هنا وهناك جلس عمال وأولاد بلد وعلى المائدة اجتمع الأعور ونبقة ودغري وبطيشة سكرون ويعاكسون لبلب... كلما نشب بين جماعة خلاف يتدخل صاحبا المحل ليعيدا النظام إلى نصابه مدللين بذلك على استقامتهما...

يطلب دحروج طلبا فيأتي به لبلب ويداعبه كعادته وابن دحروج يبدو كأنه لا يفهم النكتة ولا يحب الدعابة فيشخط في الشاب حتى يرعبه ويلفت الأنظار إليه أكثر...

تأتي الغجرية وردة وأمها ياسمينة حاملة الرقة وردة فتة جميلة محملة بالحلي. وقبل أن تغني يدخل أمين فرج كأنه كان يتبعها ويتجه إلى البار ليحسو كأسا. وردة تغني وترقص. كثيرون يتأملون حليها. ويلمح دحروج بعضهم. دحروج يغازلها فيتقدم أمين فرج لمغازلتها كذلك فيشجر بينهما خلاف ويمسك كل منهما بصاحبه، أمين يشك في أنه رأى دحروج (الضابط) قبل الآن.. يهتف كل من حسب الله سعيد ومحمد عبد العال بالمطالبة بالنظام أو مغادرة المحل. وهنا يدخل المخبر حسنين وينهال على دحروج ضربا وهو يقول (خرجت من السجن وعاوز تعمل بك وتبصبص) فينظر إليه دحروج بنظرة حقد ولكنه لا يتكلم...

أمين فرج يضرب للغجرية موعدا عند محطة المدبح في الساعة الثامنة... مائدة الأعور تتكت على دحروج للعلقة التي أكلها ويدخولون في قافية السجن ويشترك لبلب في الضحك حتى يتدخل صاحب القهوة مرة أخرى لوقف الحملة...

محطة ترام الإسكندرية:

محطة ترام المدبح..الغجرية واقفة تنظر. يمر بها عسكري الدورية ويرمقها بنظرة. يبدو التململ على وجه الغجرية يجيء ترام فينزل قوم ويركب آخرون. ثم تحضر امرأتان في ملاءة لف وبيشة سوداء وتهمسان في اذنها كلاما لا نسمعه ثم يمر الشرطي بهما مرة أخرى. ويسيرون جميعا والشرطي يتابعهن بنظرة...

منزل ريال وسكينة:

باب بيت يفتح من الداخل وتدخل الغجرية والمرأتان ثم يتجهان إلى حجرة على يمين الداخل. تجد في الحجرة حسب الله سعيد ومحمد عبد العال جالسين وأمامها خمر وأدوات طرب تخلع المرأتان الملاءة والبيشة فيبدو وجهاهما ويحصل التعارف فتذكر ريا اسمها وكذلك سكينة ويقدمان حسب الله وعبد العال بصفتهما من رواد النساء واللهو.. يتودد الرجلان إلى الغجرية ويجلسانها بينهما ويقدمان إليها الشراب الجميع نخب التعارف. الغجرية تسأل عن سي أمين فيطمئنوها وطيبوا خاطرها ويقولون أنه سيحضر حالا وإن لم يحضر فعندهم من الرجال ألف. تقترح ريا أن يفتحوا مجلسهم بالغناء والرقص. تقوم الغجرية لترقص ويغني الجميع غنوة جميلة من أغاني ذلك العهد... تنسحب ريا إلى الصالة فتجد العور في انتظارها فتسأله هل نامت نفيسة ابنتها فيجيب بالإيجاب فتذهب بنفسها لتطمئن إلى أن نفيسة قد نامت.. تعود إلى الأعور وتسأله هل أعدوا كل شيء فيجيب بالإيجاب فتمضي إلى الحجرة التي يتصاعد منه البخور وتدخل...

نرى حجرة متسعة في وسطها ماء يشبه القبر وقد حفر ووقف حوله بطيشة ودغري ونبقة وفي أيديهم أدوات الحفر. تتفقد ريا الحال وهي تلقي بأوامرها بلهجة كلها صرامة وغلظة وإذا تأخر أحد عن تلبية إشارتها نهرته... أو ضربته ويبدو الجميع بين يديها كالجنود بين يدي القائد المخيف...

تعود ريا إلى حجرة الطرب وتأخذ مجلسها وتواصل مرة أخرى الغناء... الغجرية ترقص والرجلان يسقيانها الخمر. حسب يقترب منها كأنه يريد أن يظهر إعجابه ويمر بيده على جزء من جسمها حتى يصل إلى وجهها فيسد فمها بسرعة. يقفز عبد العزل إليه ويكتف يديها بيديه. ريا تسرع إلى الباب وتنقر عليه فيجيء الأعور ونبقة وبطيشة ودغري ويقفون صفا ويواصلون الغناء بصوت كالرعد. سكينة تخرج سكينا كبيرا ولكن ريا تخطفه منها رغم احتجاجها وقوله أنه لم تذبح أحدا منذ اسبوع. تلوح ريا بالسكين بجنون وقد جحظت عيناها وهي تغمغم (دم..دم) وتهجم على رقبة الغجرية. غناء الرجال يعلو بصورة غير عادية وقد ارتسمت في أعينهم الوحشية...

المدبح بالإسكندرية:

نحن في المدبح.. أمين فرج يشرف على ذبح عجل.. زغلول وأحمد يسري يطبان عليه وينتحيان به جانبًا.. جاءا يسألانه عن سر موعده مع الغجرية التي اختفت. لقد بلغت أمها عن

اختفائها وذكرت أوصافه فسأل عنه في حانة سنارة حيث استدل عليه... فمتى قابلها وأين ذهب بها..؟

أمين فرج يعترف بعد إنكار بأنه وعدها فعلاً غير أنه لم يستطع أن يذهب إليها لأنه اضطر إلى السفر مع المعلم القللي إلى دمنهور لابتياع ماشية ولم يعودا إلا صباح اليوم...

يستدعي المعلوم القللي فيؤكد أقواله كاتبه ولكنه ما أن يفهم المسألة حتى ينهال عليها سبا وتهزئيا (المعلم القللي يتحدث بغلة الماشية والجزارين)... الضابط يسأل عن اسم البائع الذي اشتريا منه الماشية والسيارة التي حملتهما في الذهاب والإياب ليستوثق من صدق أقوالهما...

يغادر الضابط وزغلول المدبح وصوت القللي لا يزال يتابعهما.

في الطريق يتذكر الضابط أن عسكري الدورية بمحطة المدبح- حيث كانت الغجرية تنتظر أمين كما ذكرت أمها- شهد بأنها كانت صحبة امرأتين بملاءة لف وبيشة. ولاشك أنهما نفس المرأتين اللتين كانتا مع بسيمة...

حجرة الضابط بالقسم:

الضابط في حجرته يفكر مغتما...

تجيء سعاد وأخوها حمادة.. لتسأل عن آخر أخبار بسيمة يدل ظاهر الكلام على أنا جاءت لتسأل عن بسيمة ولكن يشرع الضابط بأن بسيمة لم تكن السبب أو الباعث لمجيئها...

سعا تفطن إلى همه فتشجعه.. ويشترك حمادة في الحديث بخفته المعهودة.. وفي النهاية يقول الضابط أنه سيصل إلى المجرمين مهما كلفه الأمر... عند ذلك يدخل من باب القسم ريا وسكينة يسوقهما شيخ الحارة.. ويعلم الضابط بأنهما جاءا للتحقيق معهما في بعض الشكاوي التي تصل إلى السم عن الزيطة التي تنبعث من بيتهما.. فيأمر الضابط بتحويل الأمر إلى الباشجاويش لكتابة محضر. ويبدو عليه أنه لم يعد يطيق التفرغ لهذه المسائل التافهة.. عند نهاية المقابلة يشعر الضابط بأن سعاد بدأت تتغلغل في حياته...

يجتمع الضابط بزغلول وعنتر وحسنين.. عنتر يخبره بأن صورة فرغل عرضت على الصياغ فلم يقر أحد بأنه يعرفه.. الضابط يحدثهم عن حانة سنارة التي كانت الغجرية ترقص فيها وعن اهتمام الموجودين بذهب المرأة.. وأنه يجب توجيه الاهتمام لهذه الحانة. وأن عنده خطة يريد أن ينفذها بدقة.. عنتر وحسنين ينبهانه إلى دهاء المجرمين وسطوتهم...

شارع ماكوريس:

فلفل (زغلول) يدخل صالون الأمير يجالس صاحبه.. الحوادث لا تزال تزيد من رعب الرجل الطيب فهو يقص على فلفل كيف جاءت أم الغجرية تسأل عنها وهي تصرخ ويقول لها وهو ينتفض أن يد المجرمين وصلت إلى املحل الذي أمامه مباشرة... إلخ.

حانة حسب الله:

دحروج يجلس في مكانه بحانة سنارة وهي بمنظرها وورودها الذين راينهاهم أول مرة. يتظاهر بالسكر ويطلب مزيدا من الخمر فيأتي بها لبلب ويأخذ في ممازحته والآخر يرده بفظاعة تثير الحاضرين خاصة حسب الله وبعد الله الذين يحبان الهدوء والنظام في محلهما...

ويحضر المخبر حسنين فيدفع دحروج في صدره وهو يطالبه بالأدب أو مغادرة المحل حسب الله يرجع أمين إلى مكانه من البار.. دحروج يدخل مع المخبر في مناقشة حادة يذكره في نهايتها بأنه لا ينسى له أنه كان السبب في إدخاله السجن فيقول حسنين بأنه يتمنى لو يسلم عنقه لحبل المشنقة. ويضيق المخبر بنظرات الآخر الوقحة فيلطمه على وجهه ويغادر المكان.. يقف دحروج متصلبا ويده على موضع اللطمة لا يتكلم ثم يرفع كاسه إلى فمه ويغادر الحانة بصورة تنذر بالشر...

الأعور يتبادل النظر مع حسب الله وعبد العال ثم يتبعه...

شوارع بالإسكندرية:

دحروج يتبعه المخبر عن بعد. يقابل المخبر شخصا فيقف لمحادثته فيميل دحروج إلى دكان سجاير ويطلب علبة على حين يراقب المخبر. يجيء فلفل متظاهرا بطلب شراء علبة ويهمس في اذنه أن الأعور يتبعه فيقول دحروج أن هذا أفضل لنجاح خطتهم...

يستأنف المخبر حسنين السير.. دحروج يتبعه.. العور يتبعهما من بعيد... ينعطف المخبر إلى زقاق طويل مقفر فيقترف دحروج منه في خفة ويثب عليه واضعا يده على فمه ويهمس في أذنه أين أطعنك.. فيقول له وهو يتصنع بالمقاومة أنه وضع الكيس فوق القلب فيطعنه فيصيب الخنجر الكيس ويسيح سائل أحمر كالدم.. يقف دحروج ليهرب فيد الأعور أمامه فيهم بالهجوم عليه.. ولكن الآخر يتراجع وهو خيبره بأنه صديق وأنه لن يخشى من ناحيته.. ولكن دحروج لا

يزال يسيء الظن به فيقول الأعور أنه لو أراد أن يكشفه لما أظهر له نفسه أو لنادى البوليس.. ويطلب منه أن يتأكد من موت المخبر فيميل دحروج فوقه ثم خيبره بأنه انتهى ويسرق من جثته مسدسه يتقدم الأعور ليجهز عليه بنفسه ويرفع سكينا وهنا نسمع صافرة البوليس فيشده دحروج من يده ويفر به. نرى زغلول من عيد وهو يصفر..

شارع آخر بالإسكندرية:

الأعور و دحروج سيران في مكان خال. الأعور يقول له أن جميع الجالسين في حانة سنارة رأوه وهو يتبع المخبر متحفزا فعليه أن يدفن شخصية دحروج ويلبس أخرى جديدة أن قتل المخبر مؤهل حسن يؤهله لجلائل الأعمال لذلك فهو يعرض عليه عملا مدرا للربح ومن أسهل الطرق. ليس المطلوب منه إلا الأمانة ونقل بعض الرسائل والأشياء. يحاول دحروج مع من يكون علمه ولحساب من ولكن الآخر يخبره بأنه لن يعرف سواه.. هو الذي سيكلفه بالمهمات وهو الذي سيدفع إليه الأجر وإذا قام بعمله كما يجب ربح مالاً كثيرًا وغلا فالعقوبة هي أن يدل البوليس على دحروج قاتل المخبر حسنين.. ثم يقول له تعال الآن لنغير شخصية دحروج وندفنها إلى الأبد.

منزل ريا وسكينة:

في حجرة الطرب ببيت ريا وسكينة نرى ريا وسكينة وحسب الله وعبد الله والأعور. الجميع يتناقشون في مسألة استخدام دحروج.. الأعور يقول بأن سيكون شخصية جديدة. سني يدعى جلال وصناعته بائع سجائر لن يتصل بأحد منهم ولن يرى في مجالسهم فيقوم بإيصال الذهب إلى الصائغ دون أن يشك فيه أحد وبذلك يملأ مكان فرغل الذي لم يستطع أحد أن يملأه ويؤكد أنه يمتاز على سالفيه لأنه لن يعرفه أحد غيره.

وقد اتفق معه على أن يقيم بحجرة في لوكاندة السلام ولكنه لن يزوره بها حتى لا يثير شبهة وسيقابله في قهوة بالأنفوشي بعيدا عن الأنظار أو أثناء مروره في الطريق...

تسأله ريا هل تأكد من أنه قتل المخبر فيقول أنه شهر مصرعه بنفسه ورأى دمه المسفوح. يناقشون المسألة وهنا يبدو لنا يكف أن ريا هي القوة والأمر الذي لا يرد وأن زوجها وأختها والجميع طوع بنانها.

شارع ماكروبس:

جلال السني سارع بصندوق السجاير مار بشارع ماكوريس.. عند مروره بحانة سنارة يسمع لغطا بين الناس عن دحروج قاتل المخبر حسنين وكيف البوليس يبحث نه في كل مكان...

يلمح فلفل مع الأمير الحلاق وهذا يقول له أن دور الرجال في القتل جاء بعد أن خلصوا على النساء...

الأعور يلحق به بعيدا عن الطريق ويأخذ في شراء علبة. وفي أثناء ذلك يسلمه بعض الحلي في كيس ويأمره بأن يذهب إلى دكان صايغ يدعي محمد على حسن بالصاغة.. ولما ينبهه السني بأن الصايغ لا يعرفه يأمره بتنفيذ ما يسمع دون مناقشة ثم يقول له إذا سمعت صفيرا ثلاث مرات فأعلم أنه يوجد في المكان بوليس...

وفي مكان آخر نرى فلفل يشتري سجاير بنفس الطريقة يخبره جلال بمهمته عند محمد على حسن ويقول له وهو يبتعد عنه أن المخبر حسنين نقل إلى الصعيد وهو يهديه تحياته...

حي الصاغة بالإسكندرية:

في الصاغة يسير جلال السني مناديا على السجاير.. يمر أمام دكان محمد علي حسن فينظر الصايغ إليها باهتمام ثم يناديه ليبتاع منه علبة. يتسلم الحلي ويعطيه رزمة من الأوراق المالية..

قبل أن يخرج السني من الباب تترامى من الطريق ضجة يوقول البعض أن البوليس يفتش بعض محال الصاغة (ملحوظة.. جعل البولي التفتيش عاما حتى لا تشك العصابة في السنى)...

السني يغادر المكان مسرعا وهو يضطرب...

حجرة الصايغ الداخلية:

محمد على حسن يسرع إلى حجرة من داخل المحل.. زغلول وعنتر وبعض رجال البوليس يكبسون محل محمد على حسن. يهاجمون الهجرة الداخلية فيجدون أنه قد أذاب الحلي فتغيرت معالمها...

زغلول يدرك كيف لم يعثر البولي على حلي المفقودات ويواجه الصايغ بأنهم مطلعون على دوره مع قلتة النساء المختفيات فيفزع الرجل ويقول أنه لم يقتل أحدا وأنه مستعد للاعتراف...

حي الصاغة:

يقبض على محمد على حسن ويخرج بين عنتر وزغلول. على الباب ينطلق مسدس وتستقر الرصاصة في قلب محمد على حسن...

أحد السكان الذي فوق الدكان يصرخ وهو يشير إلى سطح البيت المواجه ويصيح القاتل...

البوليس يرى القاتل وهو يثب إلى زقاق وراء البيت فتحدث مطاردة لا تنتهي إلى شيء...

المنزل المهجور بحي الصاغة:

البوليس يعود إلى البيت. يعلمون أنه مهجور منذ أكثر من عام. يكسرونه ويدخلون. تلفت أنظارهم ارض حجرة داخلة لأنها مشققة.. يعبث أحدهم بالأرض فيعثر على جمجمة...

تحفر الأرض فتستخر أكثر من عشر جثث لنساء مذبوحات... يحضرون صاحب البيت فيقول أن آخر ساكن له منذ عام كان يدعي فرغل وهو تاجر دجاج وبعد ذلك لم يسكنه أحد لقدمه وتهدم سقفه... ويسأل هل كان يقيم به بمفرده فيقول أن ما يذكره أن أنسا كانوا يسهرون عنده كل ليل ويمضوا الليل في غناء وطرب...

شارع بالإسكندرية:

جلال يقابل الأعور أثناء تجوله ويسلمه النقود ويقول له. مضطربا أنه كان يوجد تفتيش بالصاغة وأنه رأى البوليس يدخل دكان محمد على حسن وأنه لابد أن يكون قدج استولى على الأمانة.

الأعور يطلب منه وهو مطمئن ألا يكترث لذلك وإن كان يعترف بأن عليهم أن يجدوا وسيلة جديدة لتصريف الحلي. ثم يكلفه بمهمة جديدة قائلاً أنه طبعا يعرف رجال البوليس بحكم تاريخه معهم.. يعرف أحمد يسري وعنتر وزغلول ورجالهم فعليه أن سرح ما بين العاشرة والحادية عشرة بسوق الخيط وإذا عثر على أحدهم ما عليه إلا أن يهتف (هو الله) ويعطيه نقودا ويذهب...

يجيء فلفل فيخبره بالمهمة الجديدة ويطلب إليه أن يكون هناك (في سوق الخيط) وهو ورجاله متنكرين كي يسهل عليه أن يدعي بأنه لم يعرفهم...

سوق الخيط:

جلال السنى يتجول في سوق الخيط وهو يتفحص كل شيء بعناية. يصادف طريقه فلفل (زغلول) فيمر به وكأنه لا يعرفه...

في محل مانيفاتورة نرى ريا وسكينة يتعرفان على سيدة ويدعيان أنهما دلالتان وفي استطاعتهما أن يبيعاها قماشا برخص التراب... (المرأة عندها طفلة تنتظرها)...

من دكان خردوات تخرج ثلاث نساء. امرأة في متقبل العمر بين اثنتين بملاءة لف وبيشة. يتأملهن السني ولكن من يدريه أن تكون هاتان المرأتان ضالته. ها هو السوق لا يخلو من أمثالهما. بيد أن الشابة متزينة بالأساور الذهبية فيقترب في تجوله منهن حتى يكاد في الزحام يلاصقهن وإذا به يسمع إحدى المرأتين تقول لشابة (ستجدين كل ما تطلبين) وإذا بالسابة تقول لها (أين البيت.. وهل نغيب كثيرا..؟)...

الشك يقوى في نفسه فلم يستطع أن يتحول عنهما.. أليس الأفضل أن ينبهه فلفل إلى المرأتين حتى يستمر في تتبعهما إن حال حائل بينه هو وبينهما..؟ يغمز بعنيه إلى فلفل ليقترب منه...

كانت النساء الثلاثة يقترين من نهاية السوق...

السني يتبعهن دون أن حيول عينيه عنهن...

فلفل يقترب وينادي بائع السجائر...

في تلك اللحظة يسمع مناديا آخر فيلتفت فيرى الأعور وإذا – بالرجلين يقفان أمامه معا...

يتشاغل الأعور بربط حذائه ليعطي للأخر فرصة ليشتري ويمشي.. يضطر فلفل أن يشتري علبة ويسير دون أن يتكلم مع جلال السني.. السني يلمح بعينه المرأتين وهما في نهاية السوق..

الأعور يطلب علبة ويطلب بقية جنيه ليعطي نفسه فرصة للحديث.. يسأل هل رأى شيئا مريبا فيجيب الآخر نفيا.. يأخذ الأعور بية نقوده ويطلب منه التوجه إلى بداية السوق ليراقب لآخر مرة ثم يغادر سوق الخيط لانتهاء مهمته...

يلقي السنة بنظرة على مكان المرأتين فإذا بهما اختفيا. يسير في اتجاه مضاد وهو يكاد يجن من الغيظ.. يعود ليغادر السوق من الناحية التي اختفت فيها النساء الثلاثة.. يفتش عليهن دون جدوى.

وفي طريق بحثه الخائب يرى بقية أصحاب الأعور في أماكن مختلفة. فهذا نبقة جالس على قهوة بلدي في عطفة تتفرع من سوق الخيط. وهذا دغري يراه سائرا نوفي موضع ثالث يجد بطيشة في دكان شربتلي يشرب كوبا وعيناه تراقبان الطريق...

لم يعد عنده شك في أنهم منتشرون في هذه البقعة لغرض مشترك. بأن صلته بالأعور وبالتالي بجرائم اختفاء النساء مؤكدة.

ولكن المرأتين اللتين شك فيهما هل تكونان ضالته؟.. هل تكونان المرأتين اللتين ذهبت غليهما بسيمة ورؤيتا مع الغجرية عند محطة المدبح.

شارع ماكوريس"

نرى ريا وسكينة وهما يقتربان من باب البيت مع السيدة.. أحدى الجارات وهي تدلق الماء على الأرض فتتسخ جزمة السيدة التي تصاحب ريا وسكينة. ريا تنهرها وتسبها وتسب الشاعر ومن فيه. الجارة تسرع وتمسح الجزمة وهي تبدي اعتذارها كما تبدي إعجابها بالجزمة. سكينة تبعهدها في عنف ويدخلن إلى البيت. ثم ترينا الكاميرا مناظر مما حول البيت وجيران في الشرفات والنوافذ. اشتداد تصاعد الخبور وبعض التعليقات عليه...

أنغام راقصة وغناء...

نفيسة ابنة ريا تستيقظ على الأصوات المزعة وتترك مرقدها وتنزل السلم وترى من خلاله الجميع وهم في حجرة الغناء يغنون.. ثم تتلصص حتى تصل إلى كوة في الحائط ترتقي الكنصول الموجود تحت الكوة فترى امرأة غريبة في حالة دوخة.. ثم ظهر في وجهها الفزع. وقفزت من على الكنصول عندما رأت الأعور يخرج من الحجرة مخافة أن يراه ولم تجد أمامها سوى حجرة الدفن. فاختبأت فيها ولم تلبث أن رأتهم يحملون جثة ويدفنونها مع الجثث الأخرى ويهيلون عليها التراب. الفتاة لا تتحمل المنظر الفظيع فتصرخ وتقع مغشيا عليها.. ريال والجميع يفزغون. ريا تتكل بهم جميعا لأنهم كالمساطيل لم يراقبوا الفتاة جيدًا... سكينة في شغل عن الجميع ترتدي جزمة السيدة...

فترة صمت... ثم صرخة تنم على الفزع تصدر عن الطفلة...

امرأة من الجيران في دور أرضي تقول (هذا صوت نفيسة بنت ريا) ثم تذهب إلى البيت وتطرقه/...

في هذه اللحظة يمر عسكري الدورية...

يفتح الباب وتظهر سكينة فتسألها الجارة عن اصرخة. فتقول لها أي عذر كيفما اتفق...

الجارة تلحظ الجزمة وتندهش وتسألها عنها...

سكينة تزعج ثم تدعوها لشرب القهوة ولسماع الموسيقى...

لوكاندة السلام:

نرى جلال السني (أحمد يسري) وفلفل (زغلول) في حجرة الأول في لوكاندة السلام. أمامهما نسخة من الأهرام بخا خبر اختفاء امرأة جديدة وصورتها ومن الصور تعرف أنها امرأة سوق الخيط...

الضابط هائج ثائر فقد أيقن أنه كان أمس على قيد أنملة من المجرمين وأنه ترك الضحية لهما دون أن يفعل شيئًا.. وضميره يعده مسئولا عن ضياعها.. زغلول يهدئ خاطره ما أمكن ويوضح له كيف أن الظروف غلبتهما على أمرهما...

الضابط بات يعرف كيف تختفي النساء.. ودور المرأتين المجهولتين في ذلك. وأنه يتساءل عن الروس المدبرة.. أهما المرأتان؟.. الأعو..؟ أم غيرهم... يرى الإسراع بالقبض على الأعور وبطيشة ونبقة ودغري ومحاولة الوصل منهم إلى المرأتين وإذا كان يوجد رؤوس غيرهم فيسيحاولون الاتصال به حتى لشدة حاجتهم إليه فيعرفهم ويهتدي إلى مقر الجريمة.. فلفل يتحمس للرأي ويهم بمغادرة المكان لتنفيذ فيوصيه الضابط بالحذر ويأمره بالإسراع..

يخرج فلفل...

حانة سنارة والشارع:

ضابط وجنود يقبضون على بطيشة وهو سائر في الطريق...

زغلول وعنتر وجنود يكبسون على حانة سنارة ويلقون القبض على نبقة ودغري ويفتشون عن الأعور..

أثر هذا القبض في نفس حسب الله وعبد العال.. ولكنهما يداريانه عن رجال البوليس...

الأسطى الأمير يرى هذا المنظر من صالونه فيركبه الرعب... ويتلو آية الكرسي... نجد الأعور على كرسي الحلاق وهو يحلق وقد أختبأ وجهه خلف الفوطة.. يرى ما يحدث في الخمارة فينتهز الفرصة ويفلت ولكن بعض رجال البوليس يورنه فيجرون خلفه...

لوكاندة السلام:

ننتقل إلى حجرة الضابط بلوكاندة السلام...

كان يجلس أمام خوان يفحصه مسدسه دون أن تفهم ماذا يفعل به... بابه يفتح فجأة ويدخل الأعور وهو يلهث من التعب والاضطراب.. السني عندما يفتح الباب يهم بإخفاء المسدس ولما يعرف القادم يتركه على الخان وهو يقول له أنه أوعيه بحضوره العنيف حتى ظنه من البوليس...

الأعور يقول أنه جاء هاربا من البوليس بعد أن ضللهم وقد أطلق الرصاص وفقد مسدسه واثبت على نفسه تهمة الشروع في القتل ثم يضرب رأسه بيده في غيظ قائلا إنه لن يستطيع الظهور بعد اليوم بشخصيته هذه...

الضابط يسأله عن أسباب ذلك فيقول إنه كان في دكان الحلاق فرأى جنودا تقبض على نبقة ودغري فتراجع مسرعا وكنهم رأوه وحدثت المطاردة وهو لا يدري سببا لهذا القبض...

السني (الضابط) يرتعب قائلا إن البوليس إذا اتبعه ضاع كلاهما ولكن يطمئنه قائلا إنه ضللهم وافلت منهم...

يبدي السني أسفه قائلاً إن الأعور إذا اختفى فلن يجد هو عملا فيقول الآخر ستجد دائما من يتصل بك. وأنه سيواصل الاتصال به حتى أذا تنكر...

ولكي يطمئن إلى عدم متابعة البوليس له يذهب إلى نافذة ويغلق الشيش ويراقب الطريق. السين ينظر من نافذة إلى جانبها (دون أن يغلقها طبعا لنه لا يخفي نفسه كالآخر)...

يظهر في الطريق زغلول وعنتر وجنود وهم يسرعون هنا وهناك ويسألون المارة...

الأعور يؤكد أن ظنهم لن يتجه إلى اللوكاندة...

السيني يحاول أن يلفت إليه نظر زغلول ويشير إليه بيديه يفهمه أن الآخر (الأعور) في حجرته...

تلوح من الأعور نظرة إلى الوراء (بسبب حركة قطة أو فأر مثلا) فيرى في مرآة الدولاب صورة السني وهو يشير إلى البوليس من النافذة...

الأعور يتجمد مذهولا وكأنه لا يصدق عينه ثم يتجه إلى المائدة ويقبض على المسدس بيد ترتجف حنقا...

ينتبه السني لتحرك صاحبه فيلتفت نحوه وإذا بالآخر يصوب إليه المسدس وهو يصرخ به مذهول.. (أنت.. أنت ستدفع ثمن خيانتك). يضغط على الزناد.. المسدس يدور على السني يقول متهكمًا أنه جاء إليه وهو ينظف مسدسه. الأعور يهجم بعنف.. صراع مخيف.. السني يصرع خصمه في اللحظة التي يدخل فيها البوليس...

السني يحذر البولي من إفلات الأعور وإلا ضاع ترتيبه وألا يسمح لأحد بمقابلته.. الأعور يدرك أن السني من البوليس فتتسع عيناه دهشة وذهولاً ويحز على أسنانه كالوحش الهائج...

يسوقونه وهو يصيح.. (أنا العور.. اطلع مره...)

منزل ريا وسكينة:

وحدث اجتماع في بيت ريا وسكينة. من ريا وسكنية وحسب الله وعبد العال. ماذا يصنعون وقد قبض البوليس على أعوانهم. أنهم لا يخشون أعرتاف الأعوان لأن معنى ذلك أن يقتلوا قبلهم وكلن كيف يعلمون بدورهم...

حسب الله يقول عندنا جلال السني.. وهو قدير بلا شك...

عبد العال يقترح أن يكفوا وأن ينزحوا إلى أسيوط بلدهم...

سكينة تتحمس لاقتراح زوجها...

ريا تنقل عينيها بينهما في احتقار ثم تصفع عبد العال وسكينة على وجهيهما وتنر إليهما باحتقار معبرة إيهاما بأنهما نسوان.... وتنادي حسب الله لتسر إليه رأيها...

المدبح بالإسكندرية:

في السلخانة أمين فرج يفاتح القللي برغبته في الزواج من ابنته ثورة الرجل وحديثه عن الطبقات والفوارق وتهزئيه لكاتبه.. ثم طرده شر طردة من عنده...

شارع ماكوريس:

جلال السني يتجول منادي على السجائر.. فلفل يتصل به ويخبره بأن التحقيق مع العصابة مستمر ولكنهم لم يعترفوا.. جلال يخبره بأنه طال انتظاره كي يتصل به أحد حتى بات يخشى أن يكونوا صرفوا النظر عنه.. فلفل يذهب...

يواصل السني سيره.. صوت ينادي.. يلتفت فيرى حسب الله سعيد.. يشتري سجائر ثم يقول له باسما (كيف حالك يا دحروج).. يتظاهر السني بالاضطراب ويرمقه بشر فيقول له (لا تخف.. أنا صديق) ولكن الشك لا يبرح الآخر.. فيقول حسب الله أنه من طرف الأعور.. فيسأله عن الأعور (أين هو لماذا لم يأت) فيخبره بالقبض عليه وأنه هو الذي سيتصل به من الآن فصاعدا ولكي يزيد من طمأنته يذكر له الأعمال التي قام بها له كالذهاب إلى محمد على حسن والمراقبة في سوق الخيط فيطمئن السني ويقول له أنته بات في حاجة إلى نقود خصوصا ليدفع أجرة حجرته بلوكاندة السلام فيعطيه حسب الله نقودا ثم يقول له (اذهب الساعة السادسة إلى الشلالات ستجد امرأتين بملاءة لف وبيشة ومعهما ثالثة. ابتعهن عن عبد وراقب الطريق وإن رأيت ما يريبك اهتف قائلاً (هو الله) وتبن البيت الذي سيدخلانه ثم انتظر ربع ساعة واطرق الباب فأفتح لك). ويخبره وهو يهم بتركه بأنه صار عضوا أساسيًا وأن أعماله ستتسع وأمواله ستكثر...

حسب الله يذهب...

يجيء فلفل فيخبره بجملة الموضوع ويأمره بتوزيع رجاله في الشلالات.. ثم بمحاصرة البيت والهجوم عند أول إشارة. يتبادلان التهاني على العثور أخيرا على المجرمين الذين أفزعوا الإسكندرية بل القطر كله...

منزل سعاد:

دلال في زيارة سعاد.. دلال تعترف بضيقها بظلم أبيها وتعهد إليها بسر خطير بعد أن تتعهد لها بصون سرها وهو أنها اتفقت مع أمين على الهرب معه والزواج منه.. سعاد تطلب منها أن تتريث لعلها تفوز برضا أبيها ولكن دلال قد صممت على رأي وانتهى الأمر فتدعو لها سعادة بالسعادة...

وتلمح دلال إلى حب سعاد.. وهنا يحضر حمادة فتقول سعاد إنها بخير وأنه لا شيء يشغل بالها إلا أن حمادة يخاطب دلال قائلا (لا تصدقيها يا أبلة أنا اضبطها أحيانًا وهي تتنهد –ويتنهد ليريها– حتى قطعت قلبي)...

وهي تودعها تفهم أن دلال ستهرب هذه الليلة...

يبدو في عيني سعاد المغرمين كأنها تحسد صاحبتها...

لوكاندة السلام:

جلال السني في حجرته وساعته تشير إلى الثالث.. ويرتدي ملابسه ويتأكد من مسدسه.. يفتح الباب ويدخل حسب الله.. يسر حسب الله لأنه وجده ويخبره بأنه بحث عنه في كل مكان...

ولم يعلم أنه مستعد يخرجان معا.. يسأله السني هل سيجيء معه إلى الشلالات فيقول إنه حدث ما دعا إلى تغيير النظام والخطة وأنه لم يعد ثمة داع إلى الذهاب إلى الشلالات. فسأله السني عن السبب.. فيقول له أنهم كانوا سيجيئون بزيارة من الشلالات وإذا بزبائن سيجيئون هذه المرة بأنفسهم.. يشعر السني بخيبة أمل شديدة ويسأل أين يذهبان إذن.. فيقول له حسب الله إلى البيت لتبدأ حياة جديدة...

وها هو أخيرا يذهب إلى مقر الجريمة ولكن منفردا بعد أن أرسل جميع رجاله إلى الشلالات.. يحاول الاعتذار واللحاق به بعد ربع ساعة مثلا ولكن حسب الله يضيق عليه الخناق ويرجوه أن يسرع معه فليس لديهم متسع من الوقت...

حديقة الشلالات:

منظر آخر يرينا زغلول وعنتر ومخبرين في الشلالات ينظرون إلى ساعتهم وينتظرون...

شارع بالإسكندرية:

السني وحسب الله يواصلان السير حتى يرى السني نفسه متجها صوب القسم (قسم اللبان).. فيسأله أين يذهب به.. فيقول حسب الله ضاحكا نحن جيران القسم من زمن بعيد..

يمران بالقسم.. السني يضبط نفسه ليخفي دهشته.. السني ينظر إلى القسم فيرى المأمور في الفراندة.. يحاول لفت نظره، ولكنه لا يتمكن..

ثم يتجهان إلى البيت الذي نبعث منه البخور.. يطرق حسبا الله الباب فيدر صوت امرأة يسأل عن القادم ثم يفتح الباب ويدخلان...

منزل ريا وسكينة:

يمران في دهليز مظلم ومنه إلى صالة مفروشة فيد السني نفسه أمام عبد العال وريا وسكينة يوصل التعارف...

ريا وسكنية تجلسانه بينهما.. ريا تثني على خدماته السابقة وتبشره بأنه ترقى وصار واحدا من الأسرة. حسب الله يقول إن الاختيار لم يقع عليه حتى اثبت كفاءته بقتل المخبر حسنين. فتقول له سكينة تسلم أيدك.. ريا تمد يدها إلى ذقنه وتشدها قائلة (دعنا نرى وجهك) ولن الذقن لا تطلع ويقول أنه اختصر الطريق وربها فتشيد ريا بدهائه وهي تحسو الخمر (نلاحظ أن ريا لا تكف عن الشراب).. وتسأله سكين ةهل هو مسلح فيخرج لها مسدسه فتتأمله ثم تقول بدهشة (أنه مسدس ميري) وتمر لحظات قلق ثم يقول إنه أخذه من جثة المخبر حسنين ويقدمه إلى ريا هدية فترده قائلة إنها في غني عنه بسلاحها الخاص... وهنا يخبره عبد العال بأن عمل الأعور يضاف إلى عمله. وأنه سيقيم في شقته بالدور العلوي...

حسب الله يطلبه ليريه مسكنه...

ريا تنادي ابنتها فنيسة فتجيء طفلة في العاشرة تسير كالمذهولة فتطلب ريا من زوجها أن يأخذها لتنام فوق بعيدا عن المتاعب ثم تقول باختقار وهي تضحك (البنت خوافة.. مش طالعة لأمها)...

تسير نفيسة مع حسب الله وجلال كم يسير وهو نائم...

الدول العلو لمنزل ريا وسكينة:

يدخل حسب الله وجلال ونفيسة شقة الأعور.. يسير حسب الله بنفيسة إلى حجرة نومه منشقة وينيمها على الفراش فترقد وهو في هولها ثم يطلب من جلال أن يبقى إلى جانبا حتى تنام ثم يلحق به تحت.. يذهب حسب الله... نفيسة تنظر إلى السنى بخوف فيرنو إليها بحنان ويتودد

إليها حتى تطمئن إليه.. ولكنها في ذهولها تفضح عن خوفها من (تحت) وتهذي بكلمات غريبة عن الدم والتربة.. يضاعف السني من انتباهها وتردده حتى تأنس إليه تمام وتبدأ في قص مخاوفها عليه... وكيف رأتهم وهم يدفنونها.

جلال يحتضنها ليطمئنها ويسألها عما قالوا لها بعد ذلك. تجيبه أن أمها وخالتها أكدا له أن الشيطان أراها ما لا وجود له وأدخلوها الحجرة فلم تر إلا فراشا ومجمرة بخور ولا شيء غير ذلك.. ولكنها لم تزل مرتعبة...

الضابط (السني) يهدئ خاطرها حتى تنام بين ذراعيه...

وإذا بضجة تنبع من الطريق فيطل عليها من النفاذة فيرى...

الشارع:

فيرى رجلا يعدو من ناحية القسم– حيث كانت تقف عربة المساجين– وجنود يعتدون وراءه وهو يصيحون (حلق.. حلق) ينتبه فإذا به الأعور هاربا.. ويعدو أمام البيت إلى الناحية الأخرى. والجنود وراء حتى يخفيهم المنعطف عن عينيه...

منزل ريا وسكينة:

يلوح في وجهه القلق.. هل يقبضون عليه.. أم يهرب ويكشف أمره.. ويقف مفكرا إلا أن صوت حسب الله يناديه وهو يطلب منه النزول.. فيلقي نظرة أخيرة على الطريق ويذهب..

وبينما هو ينزل الدرج نسمع طرقا على الباب الخارجي.. يقل جلال متجمدا وهو يتحسس مسدسه ثم يفتح الباب حسب الله فنجد أمين ومعه دلال وقد وضعت بيشة على وجهها ومعها بعض الشنط...

تستقبل ريا وسكينة أمين ودلال بترحاب.. ريا تقول هلا (أهلا بعروض ابني).. سكينة تزغرد.. يدخلون جميعا الحجرة المطلة على الزقاق.. ريا وسكنية سكتان عن الترحيب بدلال. دلال تسأل عن البخور والرائحة الغريبة فتفسر ريا لها الأمر بأن مجاري الجيران مسدودة وأنهم يحرقون البخور لذلك. وأنهم بعد الزواج سوف ينقلون من هذا البيت إكرامًا لعين زوجة ابنهم...

أمين يقول إنه ذاهب لإحضار المأذون. ريا تستدرج دلال في خبث وتسألها عما إذا كان هناك أي شخص يعرف نواياها وهروبها مع أمين. دلال تخبرها أن أحدا لا يعلم ماعدا صديقتها

سعاد فقط. يبدو الشر في عين ريا وتنهض في حزم وتخرج حيث يقف أمين مع حسب الله في الخارج وبعد أن تقف الباب خلفها تصفع أمين عدة صفعات قوية تسبه وتلعنه أنه ما زال طفلا لا يعتمد عليه.. وتطلب منه أن يجد حلا لسعاد صديقة دلال التي تعرف سرها. ثم تقترح إحضارها هي الأخرى حتى تأمن شرها...

أمين عرض الأمر على دلال فتقول أن من الأفضل أن تحضر سعاد لتطمئن عليها ولتطمئن أهلها بعد ذلك إذا ما يظنون أنها اختفت مثلما تختفي النساء في هذه الأيام بصورة أرعبت الناس.

أمين يغادر الحجرة...

ريا تلحق به وكأنها توصلها.. ولما تخل به في الصالة تنظر إليه بصرامة وتقول له.. (كان يجب أن تدبر أمرك بمهارة أعظم..) وتهوي على خده بلطمة شديدة وهو مائل أمهامه كالكلب...

يتفح باب مواجه لباب الحجرة المطلة على الزقاق ويبدو رأس عبد العال فيشير إلى أمين فيذهب إلى الحجرة فيجد عبد العال وحسب الله وجلال السني.. حسب الله يقدم أمين إلى السني قائلا (آخر رجل لنا خارج السجن).. عبد العال يسأل أمين هل يذهبون إلى الفتاة ليجهزوا عليها.. أمين يخبره بأنها أفضت بسرها إلى صديقة لها وأنه ذاهب لإحضارها مهما كلفه الأمر حتى لا يوجد شاهد ضده فيما بعد...

الضيق يظهر في وجود الرجال ويلعنه على عبارته...

أمين يذهب...

حسب الله يقص على السني قصة أمين قائلاً إنه رسم خطة للزواج من بنت الجزار للاستيلاء على أمواله ولكن الرجل طرده فأتى بالفتاة موهمًا إياها بأنه سيتزوجها ليفوز بالأقل بالذهب الذي تتحلى به. عبد العال يقول إن رأيه من الأول كان استدراجها والاكتفاء بالذهب وأن مخالفته لرأيه تسبب في فقد وظيفته في الجزارة التي كانت تبعد عنه الشبهات...

حسب الله يسأل ماذا يصنعوا لو عاد بدو صديقة دلال.. السني يقترح أن يطلقوا دلال خشية أن يضطر أمين إلى الاختفاء فيما لو قتلوها.. عبد العال يقول هناك فكرة أفضل وه ي أن تقتل دلال ثم يقتل أمين وإلا ضاع اليوم دون ثمرة خصوصًا إحضار دلال تسبب في ضياع سيدة معتبرة في الشلالات.. حب الله يرد عليه قائلا أن الرأي الأعلى لريا..

يدخلون إلى حجرة ريا ماعدا جلال الذي يدعي أنه سيجلس مع نفيسة. وبعد التأكد من خلال الطريق يدخل متلصصا إلى حجرة الدفن ويبدأ في تفقدها...

في منزل سعاد:

عند طرف السلم أمين واقفا يتحدث مع سعاد التي تسأله عن دلال فيخبرها بأنها مع والدته في بيتهم القريب (ويشير ناحيته ليسهل الأمر) وأنها تلبسها حالة عصبية وجيء لها بدكتور ولكنها تطلب أن تكون سعاد إلى جانبها وتلحل في ذلك...

تتردد سعاد قليلا ثم تقرر أن تعود إلى أمها لتستأذنها في زيارة جارة مثلا فيشدد عليها ألا تذكر اسمه أو أي شيء عنه أو عن دلال...

تسرع سعاد بالعودة ومعها حمادة...

يحاول أمين التخلص من حمادة ولكن سعاد ترفض لأنه والدها ووالدتها يطمئنان لوجوده معها...

حديقة الشلالات:

زغلول وعنتر ورجالهما في أماكن المراقبة بالشلالات بتساءلون عم آخر الضابط...

منزل ريا وسكنية:

نعود إلى الحجرة التي بها حسب وعبد العال وجلال السني.. والباب يطرق.. السني يضع يده على مسدسه خشية أن يكون القادم هو الأعور. يكون الطارق أمين وسعاد (وحمادة) و يذهبون إلى الحجرة التي بها دلال...

دلال تستقبل سعاد بفرح.. فتعلم سعاد بسر دعوتها.. وتلوم أمين على إزعاجها.. تعارف عام.. ريا وسكينة تتفحصان عنق سعاد وتساعدانها فلا تجد إلا قرطا وأسورة وتبدو الخيبة في عينيهما.

أمين يعلن أن المأذون في الطريق ويغادر الحجرة...

الأسطح:

الأعور يقفز من سطح إلى سطح آخر وهدف سطح بيت ريا وسكينة...

منزل ريال وسكينة:

أمين فرج يدخل حسب الله وعبد العال وجلال يخبرهم أنه جاء بصدقة الفتاة.. تجيء ريا في أثره.. تقول إن هذه أول مرة يقدمون فيها على قتل ثلاثة أشخاص دفعة واحدة وهم الفتاة وصديقتها والغلام ولذلك فقد جاءت لتوزيع العمل. على حسب الله في الوقت المناسب أن يقوم بسد فم الفتاة بنت الجزار وعلى عبد العال أن سد فم صديقتها وعلى جلال أن يكتف أيديهما أما أمين فيتولى خنق الغلام على حين تذبح هي وسكينة الفتاتين وأوصتها بالانتباه وضبط النفس والقوة عند العمل.. ريا تغادر الحجرة...

بعد قليل يمضون وراءها إلى الحجرة الأخرى.

حديث لطيف يدور بين ريا وسكينة من ناحية ودلال وسعاد وحمادة من ناحية أخرى...

يدخل أمين مصطحبا حسب الله وعبد العال وجلال فيقدم الأولين لخطيبته بصفتهما عميه والأخير بصفته خاله يداري السني تأثره وهو يرى سعاد ثم يسلم عليها ويخفي عينيه حتى لا يتضح أمره.. أمين فرج يعلل تأخر المأذون بأن يكتب كتابا آخر وسيحضر فورًا. ثم يجلس حسب الله إلى جانب دلال وعبد العال إلى جانب سعاد وأمين إلى جانب حمادة وهو يداعبه على حين يجلس السني بين ريا وسكينة...

تقترح ريا أن يسمعن غناء وتقترح على سعاد أو دلال أن تغني ولما لم يمنعهما الاستحياء تحضر فونوغرافا وتدير أسطوانة مناسبة للمقام ويسمعون جميعا في انبساط...

ريا تنقل عينيها من أمين إلى حسب الله إلى عبد العال ثم تفرقع بأصابعها... وفجأة وفي وقت واحد يمسك حسب الله وعبد الله في دلال وسعاد ويقبض أمين على عنق حمادة...

أما ريال وسكينة فتستخرجا من وراء مسند الكنبة سكينتين ينهض جلال بسرعة البرق ويتراجع حتى يقف تحت كوة وظهره إلى الحائط ثم يخرج مسدسه ويصيح بالمجرمين أن يرفعوا أيديهم...

يلتفت إليها المجرمون في ذهول.. فلما يشد بأصابعه على الزناد فيعتصمون خلف الضحايا متدرعين بهن...

حمادة يعض أمين فرج عضة قوية تجعله يصرخ ويتركه...

يجري حمادة إلى جانب الضابط.. وهو يرتعد على حين يقف المجرمون أمامه صفا وهو رافعو الأيدي أما حسب الله وبعد العال فأمامهم سعاد ودلال.

المجرمون يرمقونه بنظرة ذاهلة لا يدرون ماذا جعله يفعل ما فعل.. دلال تنظر إلى أمين وتسأله هو هو حقا من هؤلاء...؟

جلال الضابط يعلن أنه لم يقتلهم بل سيسلمهم للعدالة و طلب من حماد ة(بصوته الطبيعي هذه المرة) أن يذهب إلى الباب الخارجي ويفتحه ويذهب إلى القسم لإحضار المأمور مع القوة.. حمادة يخرج...

حمادة يحاول جهده فت الباب.. بينما نرى الأعور وهو ينزل السلم ويكاد يلحقه...

حماد يخرج جريا.. الأعور وهو لا يكاد يفهم.. يغلق الباب ويتجه إلى الكوة. والأسطوانة لا تزال دائرة...

قسم البوليس:

حمادة يتنجه إلى العسكري ويخبره أن هناك جريمة قتل ودبح العسكري يضحك ثم يصرفه...

منزل ريا وسكينة:

أمين فرج ينتهز الفرصة ويضرب الضابط بالطبلة ولكنه ينتبه إليه ويطلق نحوه عدة رصاصات ترديه قتيلا.. ثم يسدد المسدسد نحو الآخرين وكان حسب الله وعبد العال قد تحفزا بالهجوم فيعودان للسكون ويرفعان الأيدي. بينما نرى البنات ينتهزن الفرصة ويجرين نحو جلال (الضابط) الذي يحميهن خلف ظهره.. وقد صارت الأسطوانة تدور على الفارغ...

شارع ماكوريس:

أصوات الجيران في الخارج تتماثل عن مصدر الصوت. امرأة تقول إنه آت من بيت ريا وسكينة.. صوت ينادي العسكري...

شوارع:

حمادة يجري في الشوارع حتى إلى المدبح متعبا...

شارع ماكوريس:

الأصوات الخارجية يشتد هتافها.. وتنم عن كثرة المتجمعين تترامى صرخة نفيسة من الدور الأعلى...

أيدي العساكر تدق على الباب ويأمرون بفتحه ثم يأخذون في دفعه...

منزل ريا وسكينة:

الضابط يبتسم في ظفر وارتياح ويقول المجرمين إن البوليس سيحضر وتتخلص الإسكندرية من قتلة النساء الذين أشاعوا فيها الرعب.

تنتقل الكاميرا إلى الكوة فنرى رأسا يرتفع رويدا رويدا بحذر ثم يبدو وجه الأعور...

ريا تلمحه ولكنها تضبط مشاعرها فلا يبدو عليها اثر وتسأل جلال (السني) عن حقيقة شخصيته فيعلنا وفي الحال يتجه بصر سعاد إليه بدهشة وسرور.. أما ريا فتسخر منه...

يقفز الأعور من الكوة فجأة على الضابط ويسقط هذا على الأرض والآخر فوق هـ ويده مرفوعة بالسكينة...

سعاد و دلال تصرخان...

ساد تشوط الأعور بحذائها فتصيب عينه السليمة فيصرخ وتقع من يده السكينة. وفي هذه اللحظة يطلق الضابط عليه المسدس فيرديه قتيلا بعد صراع عنيف...

وفي نفس اللحظة ينقض عليه عبد العال وحسب الله بكرسيين فيسقط مغمي عليها... وفي سرعة البرق تغدر العصابة الحجرة وتغلقها من الخارج وتجري نحو الباب الخارجي تتقدمها ريا. يلتقون بنفيسة وهي نازلة السلم تصرخ فيأخذونها معهم...

يفتح عبد العال الباب ويخرجون ثم يغلقون الباب خلفهم...

المدبح:

حمادة يصل المدبح ويخبر اللقللي الذي يجمع رجاله ويجري ليلحق بابنته...

شارع ماكوريس:

يجدون (عبد العال وشراه) وسط لمة من الجيران والعساكر فتصرخ ريا (الحقنا يا بوليس.. رجل ذو لحية سطا علينا..) وقتل ضيفين عندنا وسيقتلنا.. الحقوانا....الخ.

الجيران يلتفون حولهم ويهدئون خاطرهم ويتوعدون القاتل ولكنهم يحذرون بعضهم البعض من الدخول خشية أن يطلق عليهم الرصاص.

عساكر تحيط بأسرة ريا وسكينة وآخرون يحاصرون البيت حتى لا يهرب القاتل...

منزل ريا وسكينة:

نعود إلى الحجرة فند دلال وسعاد وحمادة يفيقون الضابط حتى ينهض مرة أخرى والدم يسيل من جبينه. يتقدم إلى الباب ويحاول فتحه فيجده مغلقا. يتناول المسدس ويطلق الرصاص على القفل... بعد أن يحذر الواقفين في الخارج...

الشارع:

يسمع الناس في الخارج الرصاص فيتحول الانتباه إلى البيت ويهجم عليه العساكر في حذر ويدخلون...

ريا وأسرتها تنتهز الفرصة وتنسبح فارة بنفسها...

منزل ريا وسكينة:

يلتقي السني في الصالة بالعساكر فيقبضون عليه وعلى من معه.. يحاول أن يفهمهم أنه الضابط،أن الآخرين قتلة فيدفعونه ومن معه إلى الخارج وهنالك يحاول الأهالي الفتك به فيلتف به البوليس هو ومن معه.

شارع ماكوريس:

ريا وسكينة وحسب الله وعبد العال ونفيسة يبتعدون نحو القسم في طريق الهرب وإذا بالمأمور وجنود خارجين ليستطلعوا أسباب تلك الزيطة وإطلاق الرصاص.

تتراجع العصابة إلى الناحية الأخرى من الطريق فنرى عن بعد رجال المدبح وهم قادمون وفي وسطهم حمادة...

منزل ريا وسكينة:

يعودون إلى البيت ويدخلون والناس مشغولة بالسني ويغلقون الباب... السيني راهم ويحاول الإشارة لهم ولكن دون جدوى..

شارع ماكوريس:

يقترب المأمور من اللمة فيرى السني ويعرفه.. فيجري نحوه ويستخلصه من الزحام وهو يسأل عما حدث...

الأسطح:

العصابة تحاول الهرب من الأسطح وكن البوليس والجزارين يطلقون عليهم كل بسلاحه.. فيعودون إلى البيت...

شارع ماكوريس:

البوليس يتحول إلى البيت لمهاجمته.. إطلاق نار متبادل..

الضابط (السني) يقفز إلى البيت من فوق سطح البيت الملاصق له.. إطلاق الرصاص يسكت فجأة...

الضابط يفتح الباب.. البوليس يدخل...

منزل ريا وسكنية:

البوليس يدخل.. لا يجدون أحدا.. صمت مطبق... يعثرون على نفيسة تحت كنبة في حالة إغماء... تدل الضابط إلى مكان المقبرة..

إزاحة السرير وفتح المقبرة والقبض على العصابة في حالة إعياء وذهول بين الجثث...

الضابط يأخذ سعاد وحمادة يعلق على ذلك بفكاهة...

بينما المعلم القللي يأخذ دلال قائلا لها إنه كان دائما فاكر الواد أمين ثور ولكنه طلع خنزير...

جزء من السيناريو الكامل

ابتداء من صفحة ١٢٧ من المعالجة السينمائية

المشهد٦٨: **نهار – خارجي**

شارع الإسكندرية

٣٣٢	جلال يسير بالصندوق يقابله الأعور وينادي عليه بصوت عال جلال يناوله رزمة النقود والعلبة.	الأعور	يا بتاع السجاير.. علبة لذيذي صغير.
		جلال	كنا حانتقفشوا وآني باخذ المعاملة من الصايغ.. البوليس فتش الصاغة كلها،ني من عيني دي شفتهم داخلين عنده الدكان.. مين عارف عملوا وياه إيه...
٣٣٣	الأعور وهو يضع الأوراق في جيبه ويتصنيع أنه يعطيه النقود..	الأعور	مالكش حشرة أنت بالمسائل دي.. ومهما سمعت مايكونش عندك خوف..
	جلال في خوف مصطنع	جلال	يعني فكرك الصايغ يحفظ لسانه في التحقيق.
	الأعور باستخفاف	الأعور	حفظه خلاص وريحناه من التحقيق عشان ما يتكلمش.. وحطينا واحد بدله في الصاغة.. اصحي دانت والك رجالة... طمني...
	جلال يبدو عليه الاندهاش بشكل مفتعل..	جلال	

٣٣٤ الأعـــور وهـــو يفـــتح علبـــة السجاير

الأعور ماتخافش.. المهم يا بطل عاوزين نكلفوك بمأمورية جديدة...

وجلال يوقد له

وهو يمسك بكتفه..

جلال أومر أني محسوب...

الأعور عارف أنت الواد ضابط المباحث ورجالته

جلال مبتسما

جلال إلا عارف.. عارفهم كويس قوي...

الأعور حبسنئذن بقيى.. أنت تتوجد في الزنفقة ما بين عشرة وحداشر...

أن لمحت عينك حد منهم

تقول.. "وحدوه"

جلال ماشي...

يعطيه نقودا

الأعور خد دول بقه...

جلال إيه ده كله...

الأعور حقك.. عشان تدعيلي..

يبتعد الأعور مبتسما

جلال ينادي..

جلال وحدوه...

الأعور يضحك

سجاير.. دخان...

يسير جلال يبيع هنا وهناك

٣٣٥ جلال يتقدم من دكان سجاير

نجد فلفل يعمل بها..

	جلال	حاكون من عشرة لحداشر في سوق الخيط.. كلكم تكونا هناك متخفيين عشان أقول أني ماعرفتكوش...

فلفل يتلفت يمينا ويسارا وهو

يسلمه بضاعة

المشهد ٦٩: **نهار – خارجي**

سوق الخيط

٣٣٦	سوق الخيط- حركة البيع والشراء السوق مزدحم بالناس من كل نوع...		
٣٣٧	جلال السني حمل صندوق من السجاير ويتحسس طريقه بالعصا يقابل فلفل فلا يتلفت إليه وينادي على السجاير.. ثم يتسمر في مانه وهو ينظر فيرى.	جلال	سجاير.. سجاير.. يارب سهل.. تساهيلك.. يارب.. فرجك قريب يا كريم..
٣٣٨	اثنين من السيدات البلدي يرتديان ملاءة لف وبيشة يمران أمامه..		
٣٣٩	جلال السني يتابع السيدتين بنظراته ولكن يدهش مرة أخرى إلا أنه يرى..		
٣٤٠	سيدتين يمران في الاتجاه		

المضـاد ترتـدان مـلاءة لـف
وبيشة أيضًا..

٣٤١ جلال السين يبدو على وجهه الحيرة فإنه يشك في كل من يرتيد ملاءة لف وبيشة.

٣٤٢ جـلال يختـرق السـوق وفـي طريقـه يجـد عـدد كبيـر مـن السيدات يرتدين المـلاءة اللـف والبيشة...

٣٤٣ فـي محـل مانيفـاتورة فـي آخـر سوق الخيط تجد ريـا وسكنية وفـي وسـطنهما سـيدة لطيفـة تحلـي أيـديها بالمصـاغ ويبـدو عليها العز والغنى.. ريا تغمز لسكينة في أثناء ابتعاد البائع لا ستحضار أثواب القماش..

ريا قماشات غيه دي بلا قرف..

سكينة القماشات في مصر ترد الروح.

داخنا جبنا تشكيلة عيني مارأت زيها في كل السوق...

ريا بس لازم غالية...

٣٤٤ سـكينة تحـث ريـا وكأنهـا لا تعرفهـا والسـيدة وهـي تنظـر غليهما وتسمع حديثهما.

سكينة غالية.. دي برخص التراب..

السيدة حضرتك بتبيعي قماش..

سكينة كبعا يا أختي.. آني دلالة.. إن كان يلزمك احنا في الخدمة.

ريا والله آجي معا اتفرج..

سكينة دانتي لو شفتي القماشات بنفسك حاتعرفي قيمتها...

السيدة مش مخزونة وإلا شايطة

سكينة تعالي اتفرجي عجبك.. احنا خدامينك واعجبكيش اهلا وسهلا..

ريا والدفع فوري..

سكينة حسب ما يريحك.. بالقسط يا حبيبتي ادفعي على كيفيك...

السيدة كمان...

سكينة شرفي معايه وانتي تشوفي

ريا يالله بينا نتفرجوا.. حايخس علينا حاجة...

السيدة والنبي فكرة...

سكينة ونبقي معرفة خير وتعرفينا بأصحابك

السيدة بيتكم بعيد.. ما أقدرش أغيب كتير

سكينة عشر دقائق بالقدم من هنا..

	يهمون بالخروج يحضر البائع حاملا عدة أثواب يضعها في غيظ وهو ينظر إليهم وهن ينصرفن..	ريال	ايون لحسن أنا مستعجلة
٣٤٦	يشاهدهن جلال في روجهن من المحل يتأملهن جيدا.. تتركز نظراته على الأساور الذهبية التي تحلي معصم السيدة... يتحكك بهن..		
٣٤٧	يظهر فلفل- جلال يغمز له جلال بعينه فقد قاربت النسوة الوصول إلى الشارع..		سجاير.. دخان سجاير
	يلحظ فلفل نظرة جلال فيتجه إليه	فلفل	بتاع السجاير.. بتاع السجاير
		صـــــوت الأعور	سجاير يابتاع السجاير..
٣٤٨	الأعور يتقدم أيضًا من جلال بحيث يصبح هو وفلفل أمام جلال ينحني الأعور ليربط حذاءه متشاغلا جلال متضايقا وهو يتابع السيدات بنظره..	فلفل جلال	كوتاريللي تخين.. اتفضل
٣٤٩	ريا وسكينة وفي وسطهما السيدة يقتربان من نهاية السوق ويكادان يغيبان عن الأنظار..		
٣٥٠	جلال يحاول لفت نظر فلفل		

ولكـن وجـود الأعـور يمنعـه.
يبتعد فلفل قليلا متظرا..

ينهض الأعور يعطيه جنيه	الأعور	علبة لذيذ صغير وباقي الجني..
	جلال	اتفضل...
يناوله العلبة ويعطي له الباقي في سرعة. لكن الأعور يعيد له النقود متلكعا هامسا وهو يقلب في الصندوق بحثا عن علب أخرى	الأعور	اختيلتيش بحد..؟
	جلال	السوق نضيف..
	الأعور	حلوة.. لف لك كمان لفة لحد أول السوق.. بعد كده مطرح ما يعجبك روح..

جلال يتلفت ثم يسرع في سيره باحثا بناظره عن النساء فلا يراهن..

يرجع السوق في الطريق العكسي وهو يتفحص الشارع جيدا فيرى باقي رفاق الأعور..

٣٥١ نبقة جالس في قهوة بلدي في عطفة متفرعة من الزنقة (سوق الخيط)

٣٥٢ دغري في منتصف السوق واقف يشتري أستك..

٣٥٣ بطيشة يتأمل وجهات المحلات وعينه على الرايحين والغادين

٣٥٤ يم بهم جلال متجاهلا معرفتهم ويختفي في زحمة السوق ويبدو عليه القلق والاضطراب..

المشهد -٧٠- **نهار – خارجي**

شارع ماكوريس

٣٥٥ ريا وسكينة في طريقهما إلى المنزل بصحبة السيدة البخور يتصاعد من المنزل..

٣٥٦ جارة تخرج من منزل قريب ومعها صفيحة بها ماء تسكبها في الشارع يتطاير منها رشاش ماء يتساقط على جزمة السيدة

سكينة قطيعة تقطع الشارع واللي فيه. بطلوا وساخة بقى ونتانة.. عريتونا جاتكوا الهم أوباش..

عميتي يا أم سيد..

٣٥٧ تسرع المرأة إلى جزمة السيدة وتمسحها..

جارة حقك علينا ياست سكينة ما نقصدوش الشكر بين نظيف خالص آهو ما جرالوش حاجة..

بعد أن تمسح الحذاء تدفعها سكينة بعنف..

تفتح الباب بالمفتاح وتدخل تتبعها السيدة وريا

سكينة شكر بين في عينك يا مره..

سكينة اتفضلوا...

المشهد ٧١: **نهار – داخلي**

الحوش بالمنزل

٣٥٨	تدخل سكينة ثم السيدة ثم ريا في الآخر وتقفل الباب بالترباس في حذر.. السيدة وهي تتقدم من الممر يبدو عليها أنها خائفة تهم بالتراجع تلحقها ريا من خلقها وهي تحدث سكينة.. السيدة يبدو عليها الاطئمنان قليلاً.	ريال	بس أوام والنبي يا اختي لحسن مستعجلين..
	سكينة تتقدم وتشير إلى حجرة الضيوف	سكينة	اتفضلوا
			هات القماشات يا عبد العال
	ثم تنادي على عبد العال تخلع الملاءة وترميها في الحوش على الكرسي..		

المشهد -٧٢- **نهار – خارجي**

شارع ماكوريس

٣٥٩	أمام المنزل أم سيد مازالت ترش الماء على الأرض وتكلم جارتها..	أم سيد	شفتي يا اختي المرة اتشبلقت بي أزاي
	الجارة وهي أمام بيتها (أو في الجارة شباكها)	الجارة	شفت وسمعت يا يورحي...
٣٦٠	البخور يتزايد من الشبابيك الجارة تلاحظ ذلك..	الجارة	أهو البخور ابتدا وكما شوية الحضرة تدق.. واحنا لا عارفين ننام

	يحضر السقا في أثناء الكلام		لا بالليل ولا بالنهار...
	ويضع الماء من القربة في جردل أم سيد..		
	أم سيد وهو توالي الرشد أمام البيت..	أم سيد	واللي عاجبه عاجبه والل مش عاجبه يرحل.

المشهد -٧٣- **نهار – داخلي**

حجرة الضيوف

٣٦١	من داخلالحجرة نرى سكينة وهي تتسلم عدة أقمشة من عبد العال وتشير له أشارة خاصة...		
		سكينة	صوف معتبر واسكت ماسكتش وكتسور من كل لون..
٣٦٢	عبد العال يسلمها ضينية صغيرة عليها كوبتي شربات مختلفتي الحجم ويشير إلى الكوب الكبيرة إشارة ذات معنى..	سكينة	أهلا وسهلا.. داحنا زارنا النبي كباية شربات عشان تبقى معرفة خير
	سكينة تأخذ الصينية وتقدم نحو ريا..		
	ريا تأخذ الكوبة الكبيرة..		
٣٦٣	سكينة تحاول تنبيهها إلى ذلك		
٣٦٤	ريا تقدم الكوب الكبير إلى		

السيدة

السيدة ترفض بشدة — ريال — اتفضلي..

السيدة — لا والله أنا حاخد الصغيرة دي عشان الحكيم محرك على ماشربش حلو كتير..

٣٦٥ — ريا تسرع وتمسك يدها وتمنعها من أخذ الكوب الصغيرة وهي تبتسم

ريال — لا والنبي ومن نبى النبي أن شالله تفرمني الكهرباء ماحد شارب دي غيرك..

السيدة تتردد قليلا ثم تأخذ سكينة الكوب الكبيرة.. — خلاص يا شابة حلفت..

٣٦٦ — ريا تشرب هي الأخرى وتتصنع الدهشة — (تسمي دق الموسيقى في الحجرة الثانية)

ريا — ايه ده.. عندكوا الدقة دي..

سكينة — لا ياختي دول الجيران قطعوا..

المشهد -٧٤- **نهار – خارجي**

شارع ماكوريس

٣٦٧ — أم سيد والجيران في موضعهم السابق أمام البيت.. — (تسمع صوت الموسيقى)

الجارة — قطيعة آهي الحضرة ابتدت..

	أم سيد وهي تتمخطر	أم سيد	شيخ محضر.. يا شيخ محضر واللي عليه عفريت يحضر.
	تتجه إلى نافذة البيت وتحاول أن تتطلع إلى ما يحدث في الداخل.		
٣٦٨	يصعب عليها الوصول فتحضر دكة أو كرسي وتقف عليه بصعوبة وتهم بالنظر..		

المشهد -٧٥- **نهار – داخلي**

حجرة الضيوف

٣٦٩	ريا جالسة بجوار السيدة وأمامها الأقمشة..	ريا	والنبي ياختي تقفلي لنا الشباك لحسن جسمي...
	ريا في حذر تمد يدها وتغمس المنديل في جردل ماء (صينية القلل)		
		سكينة	من عينيه يا حبيبتي والباب كمان..
	سكينة تتجه بسرعة إلى الشباك فتقفل ضلفة الخشب...		
٣٧٠	سكينة تصطدم برؤية أم سيد تحاول النظر من الخارج فتزغدها في وجهها زغدة قوية دون أن يراها أحد وتقفل الشباك بسرعة واحكام..		(صوت الموسيقى)
٣٧١	ثم تتجه إلى الباب وتقفله بعد		

أن تشير إلى حسب الله وعبد
العال فيقتربان من الباب..

المشهد -٧٦- **نهار – داخلي**

حجرة النوم بالدور الأعلى

٣٧٦	نفيست تتقلب في الفراش ثم تفتح عينيها ونيبدو في نظرتها الانتباه شيئًا فشيئًا.. تصغي إلى الأصوات وهي في نصف قوية تنهض من الفراش وتغادر الحجرة إلى الخارج...	(صوت الموسيقى يشتد)

المشهد -٧٧- **نهار – داخلي**

الحوش بالمنزل

٣٧٣	نفيسة تظهر على أول السلم وتنظر إلى أسفل فترى	(صوت دقة الموسيقى)
٣٧٤	حسب الله وعبد العال وهما واقفان على باب حجرة الضيوف في استعداد ثم يدخلان بسرعة إلى حجرة الضيوف..	
٣٧٥	نفيسة في موقفها عند أعلا السلم تندهش وتنزل الدرج في حذر وخوف ولكنها تتوقف وتختبيء عندما ترى..	تتوقف الموسيقى
٣٧٦	حجرة الدفن تفتح ويخرج منها عدة رجال من أفراد العصابة	

وبيـــدهم الزاهـــر والطبـــول
ويتقدمون نحو حجرة الضيوف
ويدخلون..

٣٧٧ نفيسة تخرج من مخبئها على السلم وتسمع على وجهها صوت دوشة أفراد العصابة وريا تعطيهم الأوامر تتقدم نفيسة على أطراف أصابعها نحو الباب لتشاهد ما يجري في الداخل ولكنها تفاجأ بخروجهم فلا تجد أمامها إلا الهرب والدخول إلى حجرة الدفن..

٣٧٨ تظهر ريا على باب حجرة الضيوف وبيدها مصاغ السيدة وهي تتفحصه وخلفه سكينة وبيدها جزمة السيدة وهي معجبة بها وبعض الملابس..

ريا قطيعة.. ماحدش بياكلها بالساهل الولية واني باخنقها عضتني في أيدي تقولش اني عدوتها...

ريا تفتح الباب على مصراعيه وتتقدم إلى حجرة الدفن

ريا يالله يا رجالة شوفوا شغلكم..

المشهد -٧٨- **نهار – داخلي**

حجرة الدفن

٤٧٩ نفيسة تمرق من الصالة إلى حجرة الدفن المظلمة قليلا وتختبئ خلف بعض المقاطف الفارغة بها..

٣٨٠ يدخل الأعور وبطيشة ودغري

ونبقة.. بعضهم يحمل الجثة والآخرون يأخذون المقاطف المليئة بالتراب ويحملونها.. يقذف الأعور وبطيشة بالجثة إلى الحفرة. ودغري ونبقة يهيلون التراب..

٣٨١ نفيس تتصرخ وتقع مغشيا (صرخة حادة)

٣٨٢ عليها..

الرعب يعلو وجوه الجميع وهم يتلفتون حولهم..

٣٨٣ ريا تسارع إلى مكان نفيسة تمسك الأعور

ريا كويس كده يا مساطيل.. البنت تغفلكم كلكم.. كنت فين أنت..

الأعور أنا سايبها نايمة في اودتها.. ساقيها بنفسي أبو النوم..

ريا وانت يا دهل.. انت ماشفتهاش.. ٠

٣٨٤ تحمل بنتها وتتجه بها إلى الخارج.. نفيسة تفيق- تلقي نظرة على الحفرة وتصرخ وهي تمسك بأمها خائفة فتقفز ريا بها إلى الخارج.. (صرخة حادة جدا)....

المشهد -٧٩- نهار – خارجي

شارع ماكوريس

٣٨٥ أم سيد وجارتها يندهشان لهذه

الصرخة

أم سيد بســم الله الحفــيظ.. ايــه يــاختي الصرخة اللي بالمقلوب دي..

الجارة دا حسن نفيسة بنت ريا..

أم سيد نفيســة.. م داهيــة لا البــت يكــون جراحها حاجة.

وتتجـه إلــى البـاب تـدق علــى السقاطة..

المشهد -٨٠- **نهار – داخلي**

الحوش بالمنزل

٣٨٦ ريا تحمل ابنتها وتهم بالصعود إلى السلم تسمع دقا على الباب فتتوقـف مندهشــة وتنظـر إلــى حســـب الله وعبـــد العـــال والأعور..

٣٨٧ سكينة لا تبـالي بكل مـا حدث وتجلــس عــل بــالرض تلــبس جزمـة السيدة وهـي معجبـة جدا بهــا. تنبــه إلــى الـدق فتـنهض وتسير وهـي تنظر إلـى الجزمـة في إجاب وتتجه إلى الباب..

٣٨٨ سكينة من داخل الباب دون أن تفتح سكينة مين؟

أم سيد آني يا أختي.. نفيسة اسم الله عليها

مالها..؟

سكينة وهي تنظر إلى اجلزمة وتمسحه في شغف

سكينة: مالهاش.. بس براد الشاي وقع من على النار والميه السخنة بعيد عنك جت على رجليها..

صوت أم سيد: ومش سليمة إن شاء الله..؟

سكينة: الحمد اله تسلمي يا حبيبتي.. كتر خيرك ماتشوفلكيش يوم رضى..

ثم تعود ثانيا إلى الحوش وهوي تسير في إعجاب رافعة طرف ثوبها...

المشهد -٨١- **نهار – خارجي**

الجرائد

٣٨٩ جريدة الأهرام وبها عنوان ضخم وتحت صورة السيدة التي اختلفت

(سيدة من عائلة كبيرة تختلفي.. هل لاختفائها علاقة بالجرائمة السابقة..؟)

المشهد -٨٢- **نهار – داخلي**

حجرة جلال بلوكاندة السلام

٣٩٠ جلال يذرع الحجرة ذهابا وإيابا وعلى وجهه علائم الكمد

فلفل: يا حضرة الضابط مش كدة..

	الشديد وبيده جريدة الأهرام وأمامه فلفل (زغلول) في اشد حالات الانفعال بنقر بأصبعه على الصورة.		أرحم نفسك
		جلال	لما ضميري يرحمني الأول... أنا المسئول عن موت المسكينة دي. كان لازم أحميها من الموت بأي ثمن.
	تزداد عصبيته		أنا مصر.. مقصر...
٣٩١	فلفل يحاول تهدئته	فلفل	يا أحمد أفندي الظروف كانت أقوى مني ومنك.. كان بأيدك شيء وما عملتوش.
		جلال	كنت قبضت على الأعور..
		فلفل	كانوا هاجموك بقيت العصابة في السوق وهربوه من أيدك والطبخة كلها كانت تشيط في أيدينا لما نبص نلاقيهم فص ملح وداب...
٣٩٢	جلال يتوقف أمام فلفل.. يفكر قليلا	جلال	المهم.. أنا دلوقت الوسيلة بيسحبوا بيها الستات.. وعرفقت أفاد العصابة.. مش قادر أعرف بس رئيسها مين.. العور واحدة من الاثنين نسوان.. حد تاني غيرهم..
		فلفل	برضه نحمد ربنا.. احنا من مدة بسيطة ما كناش عرافين لنا رأس من جرلين.. بنفس سعادتك عرفناهم كلهم تقريبا..

٣٩٣	جلال بعد تفكير	جلال	بلغ البيت المأمور عشان تقبوضوا على الأعور وبطيشة ودغري وبنقة بأسرع ما يمكن مع بعض المشبوهين وإرغامهم على الاعتراف بكل وسلة عن الاثنين ستات أمات ملايات لف وبيشة...
	يحي تحية عسكرية	فلفل	حاضر يا فندم...
		جلال	لما يخلي الجو منهم.. إذا كان فيه غيرهم متداري حايظهر لي نفسه..
		فلفل	مضبوط يا سعادة البيه مضبوط..
		جلال	أشوف لك السكة قبل ما تخرج...
٣٩٤	يفتح الباب ويطل منه ثم بعد همسة يشير إلى زغلول بالخروج زغلول يخرج من الحجرة		
			تقد تخرج.. فتح عينك كويس وأوعى الطير يفلت من أيديكم...

المشهد -٨٣- **نهار – خارجي**

شارع الخمامير

٣٩٥	ترى من داخل الخمارة افارد العصابة نبقة ودغري وبطيشة يجلسون على منضدة يحتسون الخمر.. الأعور واقف أمامهم يقول وهو متجها نحو صالون		

الأمير..

		الأعور	احنا نروحوا نزينوا.. ونرجعوا على طول الليلة حنهيصوكوا خالص.. استنوني.
	نرى الأمير أمام دكانه وهو ينفض الفوطة..	بطيشة	أوام يا معلمي عاوزين نروحوا الصورة..
٣٩٦	الأعور أمام دكان ال]مر الذي يتمتم بصوت غير مسموع الأعور يزغده في بطنه. الأمير يذعر وينظر في خوف.. يجلس الأعور على الكرسي وعندما يهم الأمخير بفرد الفوطة يسمع جلبة عند الخمارة....	الأعور	بنمسوا يا أمير الأمرا...
٣٩٧	قوة من البوليس والمخبرين وهي تهاجم الخمارة وتقبض على أفراد العصابة وهم يصرخون ويحاولون الفرار.. الرواد ذاهلون..		
٣٩٨	الأمير ينظر إلى الخمارة مذهولا مما يجري أمامه وهو يرتعش والموسى في يده الأعور يبدو في عينه الذعر ويهم بالقيام ليرى ما حدث ولكنه يجد البوليس مرابط أمام الدكان فيخفي وجهه بالفوطة ويأمر الأمير بالبدء في	الامير	ياالله.. أعمل لك همه..

الحلاقة

٣٩٩ الأميـر وهـو يـرتعش ويبسـمل
ويحوقــل والمــوس لا يســتقر
والمصبنة يلفها عدة مرات دون
أن يستطيع شيئا

الأمير لا مؤاخذة.. مش قادر نحلقولك..

الأعور يتنمر ويزغده.. الأعور بنقولك.. اشتغل..

الأمير مش قادر يا بني.. عاوزني نعوروك

٤٠٠ عنتر وسـط البـولي والمخبـرين عنتر أمال فين الأعور..
وهــو يــدفع أفــراد العصــابة
والمشــبوهين خــارج الخمــارة
ويتساءل

٤٠١ الأعـور علـى كرسـي الحـلاق
يحـاول اخفـاء نفسـه بنيمـا يقـف
بجانــب الأميــر وهــو يــرتعش
ارتعاشا كليا...

نرى في الخلف البوليس عنتر عنتر لازم نلاقوا الأعور حالاً.
يصرخ فيهم..

بعـض رجـال البـوليس يقتربـون
من دكان الحلاق...

الأعور يخرج خنجره وهو على الأعور بنقولـك.. شـهل واحلـق لـي لحسـن
كرسيه ويضعه في بطن الأمير يكون آخر عمرك...
محذرا ومهددا

٤٠٢ الأميــر يبــدو وعليــه الــذعر

ويسـقط علـى الأرض مغشـيا
عليه وهو يقول مما يلفت إليه
رجـال البـوليس الـواقفين فـي
الخلف فيتقدمون لإسعافه...

الأعـور يخشـى علـى نفسـه
فيرمي الفوطة ويقفز قفزة عالية
يصـدم فيهـا بـالبوليس
ويجري....